العدد ٣٩ — الثمن ١٠ مليمات

الأربعاء ١٢ فبراير ١٩٣٠

الدنيا المصوّرة

تصدر عن «دار الهلال»



سعادة رسل باشا

حكمدار بوليس القاهرة

اقرأ في صفحة ٤ حديثنا مع سعادته عن نتائج سفره الى جنيف لمحاربة المخدرات [تصوير هتزلمان]

صورة أخذت في أحد بساتين النخيل في كاليفورنيا في شهر يناير الماضي

في مصلحة المعلنين

الدنيا المصورة

تقدم شهادات رسمية بكمية المبيع منها

لقد قررت دار الهلال — اقتداء بما يجري في أوربا وأميركا — ان تقدم للمعلنين شهادات رسمية تبين فيها كية المبيع من مجلاتها

هذه خطوة لم يكن منها بد . فقد آن الاوان لكي يقوم نشر الاعلانات على ياتات مضبوطة فان فائدة الاعلان تتوقف في المقام الاول على انتشار الصحيفة التي ينشر فيها

ومن السهل ان يقول قائل ان هذه الصحيفة أو تلك تطبع أو يباع منها كذا من آلاف أو عشرات آلاف النسخ — ولكن من حق المعلن أن يطلب الدليل المقنع — والبرهان الذي لا يقبل نقضاً

وللوصول الى هذا الغرض طلبنا — كما تفعل الصحف في انجلترا — الى مكتب الحسابات المشهور في أقطار العالم بدقته وأمانته — ألا وهو محل رسل وشركاه — أن يفحص دفاترنا فحصاً دقيقاً . وقد قضى زمناً في هذا الفحص وتمكن بعده من تقديم شهادات رسمية عن كية المبيع من الدنيا (بعد تنزيل كل النسخ الراجعة وغير المباعة)

وفى بلاغة الارقام المنشورة ما يغنى عن زيادة البيان

DE RUSSELL & C°
CHARTERED ACCOUNTANTS

J. C. SIDLEY F.C.A.
W. C. CARMICHAEL C.A.
S. DALE A.C.A.

ALSO AT
ALEXANDRIA — JERUSALEM
CONSTANTINOPLE — JAFFA
SMYRNA — ATHENS
KHARTOUM — HAIFA

LONDON AGENTS
GARDINER, HUNTER & C°
10 & 11, Old Broad Street, E.C.2

TELEPHONE 511 E.V. CAIRO

Gresham House,
Sharia Suliman Pasha
Cairo Egypt.

POSTAL ADDRESS P.O. Box 443

22nd January 1930

CERTIFICATE OF NET SALES

We have examined the Books of the AL-HILAL PUBLISHING HOUSE and hereby certify that the Sales of the AL-DUNIA AL-MUSSAWARA for the month of December 1929, after deduction of Returns, were as follows:-

Date of Issue.	Issue N°.	Total Net Sales.
1929.		
December 4	29	30805
11	30	29777
18	31	29646
25	32	29607

AVERAGE NET WEEKLY SALES 29959 Copies

Cairo, 22nd January 1930.

Russell & Co.
CHARTERED ACCOUNTANTS

شهادة بالمبيع فى شهر ديسمبر لمجلة « الدنيا المصورة » ومعدل ٢٩٩٥٩ فى كل أسبوع (بعد تنزيل كل النسخ الراجعة وغير المباعة)

وهو أعلى رقم من نوعه بين المجلات العربية

ويلاحظ ان كية المبيع من « الدنيا المصورة » في ازدياد مستمر اذ كانت بمعدل ٢٨٨٣٣ نسخة في الاسبوع في خلال شهر اكتوبر ١٩٢٩ وكانت بمعدل ٢٩٨٥٠ نسخة في الاسبوع في خلال شهر نوفمبر ١٩٢٩

بلاد بدون شتاء

في القارة الاميركية بلاد لا تعرف الشتاء وهي البلاد الواقعة في جنوب كاليفورنيا وتمثل الصورة التي في أسفل نادياً للمترفين أقيم على أحد شواطئ كاليفورنيا الجنوبية بينما سكان أوربا يقاسون الاعصار والزوابع والبرد القارس

على شواطئ كاليفورنيا

أخذت هذه الصورة على شاطئ « لونج بيتش » في كاليفورنيا في شهر يناير الماضي على مقربة من مدينة هوليوود عاصمة السينما الشهيرة وقد بزغت الشمس ووضح الجو كما لو كان في فصل الصيف



فى لوس انجلوس

الى اليمين : صورة ميدان الجولف في مدينة لوس انجلوس في كاليفورنيا حيث ترى الفواكه على الاشجار طول مدة الشتاء خلافاً لسائر ارجاء القارة الغربية



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

اختطاف قائد

في «باريس» قلب المدنية والنظام والقانون يختطف قائد روسي هو خليفة الغراندوق نقولا وزعيم الضباط الروس المنفيين . ويبحث البوليس ويجد فلا يقف للخاطف ولا للمخطوف على أثر . .

لو أن حادثاً من هذا القبيل حدث في القاهرة لقامت الدنيا وقعدت ، ولتلقى البوليس المصري من الجرائد الاجنبية والجاليات الاجنبية مطراً من اللطمات والاحتجاجات والتشنيعات . لا غرض لنا من التعليق على هذه الاخبار الفذة إلا لفت نظر الذين يستغلون أتفه الحوادث البوليسية في مصر ضدها الى ان واجب الانصاف يقضي عليهم أن يتريثوا ويقارنوا قبل اعداد الحملة والاتجاه بها الى قلب القومية المصرية الصميم . .

البروتوكول ؟!!

جناب المسيو « ايمان بك » مدير ادارة المراسم بوزارة الخارجية على وشك اعتزال الخدمة . .

وبهذه المناسبة تذكرت كلمة ال «بروتوكول» التي كثيراً ما اقترنت باسم المسيو ايمان والتي كثيراً ما قرأتها فلم أفهم مدلولها تماماً والتي كثيراً ما سمعتها من أفواه بعض أصدقائنا المطلعين المتصلين فلم ترسخ في ذهني صورة حقيقية لها . .

« البروتوكول » ! . .

هو على ما يخيل لي تفاهم دولي على كيفيات الاستقبال واللبس والجلوس والوصول والقيام الخ الخ في الرسميات . فالوظيفة وظيفة «أنيقة» متصلة كل الاتصال بالحيثيات العالية كممثلي الدول ، ومفوضيها ، ومندوبيها . . . ثم هي وظيفة « دقيقة » تستلزم كل أنواع اللياقة واللباقة والذوق السليم . . . هذا اذا كنت فهمت تماماً معنى « البروتوكول » ولست أدعي لحد هذه اللحظة أنني أفهم المعنى وانما هو مجرد استنتاج . . .

وأظن أن هذا « البروتوكول » فن له قواعد مخطوطة تعلمك كيف تنحني احتراماً وكيف تصافح الملوك ، وكيف تستقبل أصحاب الجلالة ، وكيف توصل كبار الضيوف لحد الباب ، وهل « التوصيلة » تكون للفناء الخارجي أم فقط لحد أول « بسطة » . . . وكيف تكون ملابس الصباح والمساء ، وكيف يستقبل السفراء ، وكيف ، وكيف ، من تلك المظاهر التي حكت عليها الديموقراطية الشعبية في أوربا اليوم بالسخف وودعتها بابتسامات السخرية . . .

ومع ذلك نشهد في كل حفلة عامة ، وفي كل مؤتمر ، غلطات « بروتوكولية » . تتبعها احتجاجات من السفارات الاجنبية . ثم تعقبها شوشرة في أوساط الافرنج الاجتماعية . .

وها قد أوشك « المسيو ايمان » أن يعتزل الخدمة وهو أجنبي . وسيحل محله « مصري » بالطبيعة . فاستعدوا من اليوم لتلقي الانتقادات سلفاً ما دام الموظف مصرياً . .

أو فألفوا ادارة المراسم هذه و « خلوها من غير تكليف » . .

تشريف الملوك

صاحب الجلالة ملك وملكة البلجيك سيشرفان هذا القطر بزيارتهما . ويقال إن ملكة رومانيا كذلك عازمة على زيارة القطر . ثم قيل ان العروسين الملكيين ولي عهد ايطاليا وقرينته سيشرفان أيضاً هذا القطر بالزيارة .

الخلاصة ان الموسم سينتعش حتماً بحضور هذه التيجان اللامعة ، وستكون هنا حركة كبيرة في الدوائر العالية وفي كل مكان من الامكنة التي تصح زيارتها . . .

دعنا من استعدادات الحكومة لاستقبال الضيوف الكرام فقد رأت كيف أكرم جلالة مليكها وهي لا شك ستؤدي الواجب وأكثر من الواجب . بقي واجب ذوي الحيثية من الاعيان . فقد تقضي الظروف بأن يستضيف أحد وجهائنا ملكاً من الملوك أو قد توجب الظروف هذه الضيافة كما حصل لجلالة المليك في كثير من الاحيان ، فهل أعد الاعيان المصريون العدة من اليوم . وأقصد بالاعيان أولئك الذين هم في طريق الضيوف الى الآثار أو الذين يكون موطنهم بجوار الآثار . فقد يحتاج الضيف العظيم الى الاستراحة أو الى تناول الشاي أو الى المبيت أو الى الغداء أو العشاء ، فهل يعنى وجهاؤنا بقصورهم العناية الواجبة كما يفعل أعيان الانجليز والفرنسيين والالمان في بلادهم ؟

طالما لفت نظر أغنيائنا الى أنه يجب أن تكون لهم « منازل ! » بالمعنى الذي يتفق ويسرهم . وطالما لفت نظرهم الى أنه يجب أن تكون عندهم « أثاثات ! » تليق بالضيوف العظام وخصوصاً في الارياف! ولكن الارياف تنعي اليوم أسيادها السابقين ودورها لم يدع فيها البلى إلا كما تترك التسعون من غض الشباب . بارك الله في « الصواوين » ! . . .

ابرهيم باشا ، عزيزة عيد :

أما « ابرهيم باشا » فاسم الرواية التي هزت الوسط المسرحي هذه الأيام بمناسبة اظهار فرقة الممثلة الجبارة فاطمة رشدي لها . وأما «عزيزة عيد» فاسم أحيطه بكل مشاعري وعواطفي وحواسي . « عزيزة عيد » هي أعجوبة الفن اليوم ، هي تلك الطفلة الصغيرة التي اشتركت في الرواية العتيدة وهي كريمة الممثلين العظيمين فاطمة رشدي وعزيز عيد ، والتي فاجأت الجمهور أغرب مفاجأة . لا يعنيني كثيراً أن أتكلم عن فاطمة رشدي وعزيز عيد وجهدهما العنيف وابتكاراتهما الشيطانية في هذه الرواية فقد ضؤل كل هذا أمام جلال « عزيزة » الصغيرة ومجدها كممثلة ناشئة ... فأن صح أن فاطمة رشدي قد بويعت بزعامة الممثلات وحملت التاج المتألق على رأسها الجميل فلتحذر ! ان طفلتها الصغيرة ستغتصب هذا «الملك» كله في لحظة !..

أقبلك يا بنيتي اليوم قبل أن تستعصي على القبلة غداً ...

يوم ٣ مارس

يجب أن يكون يوم ٣ مارس القادم يوما مشهوداً . بل يجب أن يكون عيداً من الاعياد المصرية في مطار العباسية . ستقام هناك حفلة طيران كبرى يجب أن يقبل عليها اكبر عدد من العمم والطرابيش لمشاهدة الضباط المصريين الثلاثة الذين تخرجوا في مدرسة الطيران بأبي صوير هذا العام حيث يشتركون في التحليق في الجو بطياراتهم . هؤلاء أبطال محليون جديرون بالتشجيع وقد برزوا في الوقت المناسب وكم يسرهم أن يبرهنوا على كفاءتهم ومهارتهم وبراعتهم أمام مواطنيهم . وقد علمت انهم أتقنوا فنهم خير الاتقان وقد تقدموا بكل شجاعة للتجربة العلنية أمام الجمهور . فهل تسمح السلطات المختصة للشعب الكريم أن يهرع الى المطار ليؤدي واجب الاكرام لهؤلاء النسور ؟ !

غذوا الروح القومية بالله عليكم في «الجو» ليسجل التاريخ المصري ان عام ١٩٣٠ هو « عام الطيران الوطني » فلعلنا نجد منفذاً في السماء بعد أن سدت علينا المسالك في الارض ! .

ابتداء من العدد القادم

سيصدر « المصور » مقصوص الاطراف
ومشبوك الاوراق بالسلك
ليسهل حفظه وتداوله

وأنت أيها « البحر » ؟ !

نهضة « الارض » في مصر كتبت لها صفحات من الفخار من سنة ١٩١٩ الى اليوم وها هي سائرة بقدم ثابتة في الطريق . .

وها هي نهضة « السماء » تخط الأحرف الاولى وتحلق فى الفضاء الواسع المترامي الاطراف هذا العام . .

بقي « البحر » وبقيت « نهضة البحر » فأين آثارها وما للبحر في مصر هادىء لا يتحرك ؟ ؟

مصر بطبيعتها دولة بحرية شواطئها في الشمال طويلة وفي الشرق طويلة . وها هو « البحر الابيض » و « البحر الاحمر » مفتوحان لكل طارق ولكل قادم . أما آن الاوان للتفكير في « أسطول » ؟ ! !

هل « لوزارة البحرية » وهي كائنة لها اسم ولها وزير ولها مكان في الميزانية وفي وظائف الدولة ان تثب هي الأخرى وثبة على سطح الماء ؟ !

بالله عليكم فكروا ولو في « دردنوت » واحدة أو في «غواصة» واحدة أو في «بارجة» واحدة ؟!

ياعلم البحر المصري. أما آن لك أن ترفرف على هامات ضباطنا وجنودنا البحريين البواسل ؟!

إني في الانتظار . . .

بعد الاستقرار

هدأت الحزازات الحزبية نوعاً ما ووجب عليها أن تهدأ . للدولة مصالح داخلية يجب أن تسير سيرها الميكانيكي الطبيعي العادي . والحاكم يستمد قوته الادارية الاصلاحية من حسن نية الجمهور ومؤازرته وتعضيده . وأنصار الأغلبية التي منها السلطة الحاكمة هم المطالبون أولاً بتمهيد الطريق وتذليله أمام الحكام من أنصارهم . وواجبهم الاول أن لا يستغلوا دلالهم وحظوتهم واتصالهم استغلالا عرجاً للحكام فلا يرهقونهم بكثرة الطلبات والرجوات حتى يفسحوا « للعدالة » المكان الأول . وحتى يجعلوا الحكم حكماً للقومية المصرية قبل ان يكون حكماً لحزب من الاحزاب ! . .

صدمة « أو صدمتين من الرياسة المشرفة في « لاظوغلي » كفيلة بقطع الطريق على الذين لا يفهمون خطورة الحكم ومسئوليته . كفيلة بتثبيت قدم كبار الموظفين وحكام الأقاليم وبنفث روح الشجاعة الادبية والمعنوية في نفوسهم حتى يحولوا بين واجب العمل الخالص وبين « نطاعة » المتنطعين على الابواب . .

سياسة « الاستقرار » تستلزم هذا وقد آن لها أن تسود المصالح مقرونة بالحزم إن شاء الله

فكرى أباظة
المحامى

حديث مع سعادة رسل باشا حكمدار القاهرة

عن نتائج سفره الى جنيف لمحاربة المخدرات

خصوصي للدنيا المصورة



البكباشي مارك الذي كان له الفضل في استقصاء وتتبع آثار عصابات التهريب في أوربا

تقلد سعادة رسل باشا عدة حروب وجلاده وأعلن الحرب الشعواء التي لا رحمة فيها ولا شفقة على سموم المخدرات التي تدفقت على مصر في السنوات الاخيرة وفتكت برجالها فتكاً ذريعاً وخلفت ضحاياها صرعى مخبولين يطوفون الازقة والميادين كانهم الاشباح الخارجة من القبور أو يفنون في أعماق السجون أو يقضون أيامهم في حجرات مستشفى المجاذيب

وكان رسل باشا من الرجال الذين يضعون كل قلبهم وأفكارهم وقوامهم في خدمة الامر الذي يدينون به . . وقد آمن بان مصر في خطر دائم يزداد شره استفحالا وان لا نجاة لها من هذا الخطر الا باستئصال شأفة هذا الداء الوبيل فوجه كل قواه لمحاربته متخذاً كل الوسائل دون ان يمنح نفسه قسطاً من الراحة في سبيل تنفيذ مشروعه الحيوي الانساني العظيم

واكبر دليل على نكرانه الراحة على نفسه سفره من مصر الى سويسرا في هذا الشتاء القارس لحضور جلسات لجنة المخدرات الاستشارية في عصبة الأمم على الرغم من سنه ومع انه لم يسافر من مصر في الشتاء منذ عشرين عاماً

فكانه وهو يرحل الى أصقاع أوربا الباردة كان يشعر ببؤس المدمنين وشقائهم الرهيب وألوان الذل والهوان والانحطاط التي يتقلبون فيها فكان هذا الشعور يلهب في قلبه الوثاب شعلة متقدة تجعله يسير الى الأمام دائماً وفي ذهنه فكرة واحدة ثابتة : القضاء على هذا الوبال الاكبر

ومتى أفلح رجل الانسانية العظيم في عمله وشفيت مصر من هذه السقام التي تذيب اللحم والعظم وتفني العقل والروح . . وعادت تلك الاشباح الضالة الى الهدى والى الحياة .. فان اسمه سيبقى خالداً وذكره حياً ويروي الناس قصة جهاده المشكور وعزيمته الصادقة كما يروون قصص المنقذين وكبار المصلحين

ومما يذكر له مع الاعجاب أنه في أثناء أقامته في جنيف كان ينسب العمل المجيد الذي قام به لمصر دون سواها وينكر أثره في هذا العمل . وينادي بأن مصر الناهضة هي التي تعمل لتطهير حواشيها من الفساد .. وفي هذا من النبل وانكار الشخصية ما فيه

ولا شك في أن رسل باشا هزّ العالم بتقاريره وخطبه التي كشف فيها القناع بجرأة عنيفة وصراحة لا تعرف المواربة والمجاملة وفضح أمر المعامل الكبرى التي تطبخ السم في حمى من يد العدالة وتبيعه بالذهب النضار

فهو صاحب الفضل في الضرب على ايدي عصابات تهريب المواد المخدرة الدولية ذات السطوة والبأس الشديد . وقد عرف كيف يقبض على اطراف الخيط في عصابة زكاريان الارمني وزلنجر البولوني ويطارد رجالها في ممالك اوربا ويجمع ادلة اتهامهم من مختلف البلدان حتى انتصر حقه على باطلهم وقضى على سبب كبير من اسباب انتشار المخدرات

وهو صاحب الفضل في فضح اسرار معامل الدكتور هفتي بسويسرا الذي ارسل الى مصر مئات من الكيلو جرامات من المواد المخدرة . ومصانع روسلر وشركاه التي صدرت في السنين الاخيرة ٧٥٦٢ كيلو جراماً من المخدرات ومصنع الدكتور فرتيز مولر الالماني وشركة المحاصيل الشرقية التي يديرها شقيقان يابانيان في الاستانة ومصنع جودت بك في القسطنطينية

وهو الذي أظهر للعالم ما يدور في هذه المعامل العظيمة من المنكرات والآثام وبين ما تجنيه على العالم من السيئات

وقد عاد الى مصر بعد أن حضر جلسات اللجنة الاستشارية للمخدرات في سويسرا فاستقبله المصريون أحسن استقبال ولكن ليس هذا الاستقبال الفخم ما تطمح إليه نفس الرجل انما انتصاره في مهمته التي كرس لها حياته هو الذي يملأ قلبه فرحاً وفخراً وسروراً ولا يتم هذا الانتصار الا اذا تعاونت القوى كلها للوصول اليه . والواجب يفرض على المصريين جميعاً أن يتطوعوا في هذا الجهاد العظيم وأن يقوم كل منهم بنصيب منه . ووسائل هذا الجهاد متعددة وكلها تؤدي الى الفوز الاخير

أولها : تهذيب الرأي العام والنشر بين الناس وتوضيح ما تلحقه المخدرات بالنفوس والاجسام من الضرر والاذى

وثانيها : مقاطعة كل تاجر يبيع السموم ويشتري الارواح وفضح أمره وكشف سره والعمل على القضاء عليه كما يقضى على جراثيم الامراض الخبيثة

وثالثها: احتقار كل مدمن وترذيله وانكاره ومقاطعته واعتباره عضواً فاسداً في المجتمع لا فائدة منه بل فيه الضرر البليغ

تلك أهم الواجبات التي هي فرض في عنق كل مصري لا يرضيه أن تموت مصر وتفنى شخصيتها

* * *

وقد وفقنا لمقابلة سعادة رسل باشا والتحدث اليه باسم مجلة « الدنيا المصورة » فسألناه عن نتائج اجتماع لجنة المخدرات الاستشارية فقال :

« انني واثق تمام الثقة ان اجتماع هذه السنة للجنة المخدرات الاستشارية في جنيف سيكون له نتائج عظيمة الشأن

« في المقام الاول اعتزمت الحكومة السويسرية على أن تصدر تشريعاً جديداً لمراقبة صناعة المركبات المحتوية على المورفين ـ وهذه المركبات لم تكن تحت المراقبة حتى الآن ـ ومتى صدر هذا التشريع تصبح تجارة تلك المركبات خاضعة لذلك القانون مهما تكن نسبة المورفين فيها صغيرة أو ضئيلة

« ومن النتائج المهمة التي نتجت من اجتماع لجنة المخدرات أن الحكومة الفرنسية نقحت تشريعها الخاص بالمخدرات تنقيحاً شاملا

« في المستقبل لا يترك الحبل على الغارب لكل مصنع مرخص له بصنع المخدرات بل لابد له من أن يحصل على إذن خاص من سلطة مركزية واحدة في باريس كلما أراد شراء أية كمية من المواد الخام التي تصنع منها المخدرات أو اصدار المخدرات المصنوعة الى الخارج

« وفضلا عن ذلك فقد سن تشريع جديد يحدد كمية المواد الخام التي يمكن شراؤها وكمية المواد المخدرة التي يسمح بصنعها »

ويجدر بنا أن نشير هنا ان الفضل في اقتراح هذين التشريعين يرجع الى التقرير السنوي الذي أصدره مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة في مصر فقد كشف رسل باشا في هذا التقرير أسرار تجار المخدرات وأوضح الوسائل التي يستعينون بها في أعمالهم المذمومة . ورسم للحكومات الطريق الذي يؤدي الى مقاومة هذه الوسائل

فقد فضح التقرير أمر مصانع الدكتور هفتي ، وهو كيميائي سويسري ماهر كان يصنع الديونيل وهو أحد المركبات المورفينية ويبيعه علناً ولا تستطيع قوانين بلاده أن تضرب على يده . . ورفعت الدعوى عليه مرتين الا انه تبرأ لعدم وجود جريمة . . فكان يصنع السم القاتل وينشره بين الناس وهو في مأمن من العقاب

لمثل هذا الشخص تسن الحكومة السويسرية قانونها

وكذلك فضح التقرير أمر مصانع روسلر وشركاه في مولهاوش حيث أثبت ان هذه المصانع صنعت في سنة ١٩٢٨ ٤٣٤٩ كيلو جراماً من الهروين مع ان ما يلزم لسكان العالم بأسره من الهروين للغايات الطبية المشروعة لا يمكن قط أن يتجاوز ١٧٠٠ كيلو جرام

وقال رسل باشا :

« ومن الاعمال الجليلة التي تمت في اجتماع لجنة المخدرات في هذه السنة انها عينت لجنة فرعية لوضع تقرير واف بخصوص عقد اتفاق دولي غرضه تحديد انتاج المخدرات بحيث تصبح صناعة المخدرات مقتصرة على ما يحتاج اليه العالم للغايات الطبية والعلمية المشروعة »

ثم أخبرنا رسل باشا عن الجهود التي قامت بها الحكومة المصرية في محاربة المخدرات وأثرها فقال :

« ان الجهود التي بذلتها الحكومة المصرية كان لها أحسن وقع وأبعد أثر في جنيف . . ولا يفوتني أن أذكر المعاونة الجميلة التي لقيناها من الصحافة الانجليزية والسويسرية فقد أثار هذا الموضوع اهتمام الرأي العام كما ان السخط عم الجميع من جراء ما أفشى من أسرار الطرق الجهنمية التي تستعمل لتهريب المخدرات

« واني أؤكد لكم اعتقادي بأن نصف الانتصار على هذه الآفة في مصر يتم حين تطلع الجماهير على الحقائق المؤلمة المتعلقة بالمخدرات وتتيقن خطأ ما ينسب اليها من المنافع الوهمية وتعلم ما يجره استعمالها من خراب للعقل ودمار للجسم وقضاء على العائلة

« ولا يفوتني أيضاً أن أنوه بذلك المجهود الذي قام به البكباشي مارك الذي يرجع له الفضل في استقصاء قضايا زلنجر وجرونبرج وفريتز مولر (التي جاء ذكرها في التقرير السنوي للمخدرات) وتتبع آثارها حتى قضى على هذه العصابات الدولية الخطرة . .

وقد كان لهذا المجهود تأثير حسن لدى أعضاء اللجنة الاستشارية على اختلاف جنسياتهم فذكروا في خطبهم أهمية تعاون البوليس في مختلف الدول في تتبع أمثال هذه القضايا والعمل على استئصال شأفة المتاجرة بالمخدرات »

الدنيا المصورة

مجلة أسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال

(اميل وشكري زيدان)

الاشتراك { في مصر ٥٠ قرشا
في الخارج ١٠٠ قرش

عنوان المكاتبة :

(الدنيا المصورة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر)

تليفون نمرة ٧٨ بستان و ٦٧ ١٦ بستان

الاعلانات : تخابر بشأنها الادارة في دار الهلال

شارع الامير قدادار المتفرع من

شارع كوبري قصر النيل

عصابة خطرة تهاجم عزبة فى ظلام الليل

١٧ لصاً يسطون على عزبة توفيق بك خليل قريباً من طنطا

على بعد ثمانية عشر كيلو متراً من مركز طنطا عزبة هادئة ساكنة هي عزبة توفيق بك خليل التابعة لنقطة دماط . ويقوم في وسط العزبة بين أكواخ الفلاحين ودورهم منزل حبشي افندي ملطي ناظر الزراعة وهو يسكن هذا المنزل مع زوجته واولاده وبناته يباشر أعمال الزراعة ويراقب الفلاحين والمزارعين

وفي مساء يوم ٢ يناير الماضي رقدت العزبة وهدأت الطبيعة وانبث حول دور الفلاحين وفي الزراعات الخفراء النظاميون والخفراء الخصوصيون يحرسون النائمين

هجوم بعد منتصف الليل

وبعد أن انتصف الليل وساد الصمت وانتشرت الوحشة بين الحقول وأذنت الساعة الثالثة ظهر بين الزراعة رجال يزحفون كالافاعي وهم مدججون بالبنادق والبلطات والفؤوس والمدى والمسدسات ثم اجتمعوا حول دور الفلاحين وانقضوا على العزبة كانهم السيل الجارف يكتسح كل ما يقف في سبيله

وصاح بهم الخفراء يستوقفونهم ولكنهم كانوا أشد بأساً وأسرع حركة من الخفراء فلم تمر دقائق معدودة حتى انقسم أولئك الرجال الى فرق منظمة وتولت كل فرقة منها عملها

وهجم البعض على خفيري العزبة فضربوا أولهما عبد القادر النجار ببلطة مسنونة على رأسه وسقط يتخبط في دمائه وضربوا ثانيهما عبد الخالق يوسف برصاصة استقرت في فخذه الأيمن فسقط صريعاً . وفي مثل وميض البرق شدوا وثاق الخفيرين وكتفوا أيديهما وطرحوهما أرضاً وهما سابحان في بركة من الدماء

وهجم الآخرون على الخفراء الآخرين فكان نصيب علي وهيدي الخفير الخصوصي طعنة سكين في رأسه وكان نصيب الخفير الثاني ضربة عنيفة في جنبه

وبعد أن سقط الخفراء صرعى وكتفهم اللصوص بحبال من التيل المتين هجم اللصوص على منزل ناظر الزراعة فاقتحموا بابه وقتلوا الناظر وسلبوا ما وصلت اليه أيديهم وولوا الادبار هاربين بعد أن حملوا غنائمهم

انتشار الخبر

مرت هذه المعركة الدموية في دقائق معدودة . وعند منتصف الساعة الرابعة انتشر بين خفراء العزب المجاورة نبأ هذا السطو الرهيب فأسرع أحد خفراء الكوبري الى عمدة دماط يبلغه الخبر . وأرسل العمدة في الحال اشارة تليفونية الى نقطة قطور ينبئها بهذه الكارثة وقام في حرس من رجاله وخفرائه الى العزبة لتحقيق الجناية

وبعد دقائق قليلة كان رجال البوليس والنيابة قد انتقلوا مسرعين الى العزبة بعد أن أخطروا المديرية بهذه الجناية الرهيبة

ولما اقتربوا من العزبة كان أول من رأوه الخفير النظامي علي وهيدي وهو مطروح بجوار حائط منزل السيد النبراوي أحد أهالي العزبة على بعد عشرين متراً من منزل الناظر القتيل وهو مكتف الأيدي من الخلف بحبل من التيل مثخن بالجراح . ورأوا الخفير الثاني مكتوفاً ومصاباً في جسده باصابات عديدة

ودخل المحققون منزل الناظر فكان أول مشهد قابلهم جثة الناظر مطروحة في ردهة المنزل وقد مزقها الرصاص وأثخنت بالجروح في الرأس والفخذ

وكان باب المنزل العمومي محطماً والى يمين الردهة حجرة أثاثها مبعثر ودواليبها محطمة وفراشها ممزق مما يدل على ان اللصوص بحثوا فيها عما يسلبون وحملوا منها ما غلا ثمنه وخف وزنه

شهادة زوجة القتيل

وتقدمت زوجة القتيل تروي ما مر بها من الهول والفزع الاكبر في تلك الليلة الرهيبة فقررت انها كانت نائمة مع زوجها في الحجرة التي نهبت موجوداتها . وأولادها نائمون في الحجرة المجاورة لها . ثم استيقظت هي وزوجها فجأة على أصوات مناقشة حادة بين الخفراء وأشخاص مجهولين خارج المنزل وما لبثت هذه المناقشة ان انقلبت الى صيحات وأنين وشتائم واطلاق رصاص

وفي الحال قام زوجها حبشي افندي فأشعل جميع مصابيح المنزل وعددها أربعة مصابيح حتى لا يتسلل الطارقون تحت جنح الظلام . . ثم تناول من فوق الحائط بندقيته وحشاها بالرصاص وتوجه الى زريبة المواشي ظناً منه بأن الهاجمين لصوص يريدون سرقة البهائم واستياقها ولكنه وجد المواشي هادئة في مرابطها فعاد الى زوجته بعد ان حصن أبواب المنزل وأحكم إغلاقها

وخرجت الزوجة من الباب الموصل للزريبة وصعدت الى سطح المنزل وطلبت من زوجها ان يصعد معها ولكنه أبى إلا أن يقابل الهاجمين وجهاً لوجه ويصمد لهم . ووقف وراء الباب العمومي يترقب متنبهاً

وسمع أصوات اللصوص وهم يحاولون كسر الباب واقتحامها وأدرك من أصواتهم أنهم فئة كبيرة فأطلق في الهواء عيارين ناريين ارهاباً لهم

ولكن اللصوص زادوا غيظاً وغضباً فتكاثروا على الباب حتى خلعوه

وكانت الزوجة فوق سطح المنزل تشاهد هذا الحصار الرهيب وهذه المعركة الدموية فرأت اللصوص يتدفقون من خلف الباب كالسيل الجارف وفي مقدمتهم رجل لا تعرفه يلبس كوفية بيضاء

وما كاد ذلك الزعيم السائر في مقدمة رجاله يدخل ردهة المنزل حتى كانت بندقيته أسرع من خطوته فأطلق في مثل لمح البصر رصاصة صائبة استقرت في جسد الناظر وسقط الناظر بعدها مضرجاً بدمائه وقد مات شهيد الدفاع عن داره وأهله

وانقض في اثر هذا الزعيم الجهنمي رجلان لا تعرفهما الزوجة وهجما على الناظر وهو يجود بروحه فأمعنوا فيه ضرباً وطعناً بالبلطات والفؤوس والسكاكين حتى هشموا رأسه

ودخل وراء هذين الوحشين رجلان آخران عرفتهما الزوجة وهما عبد الفتاح الجوهري وابرهيم عبد . . ثم تدفق سيل الرجال وهم كالوحوش الهائجة يزمجرون

مطاردة زعيم العصابة

وكان أولئك المتهمون من الصعايدة الاشرار والبوليس يعلم عنهم انهم خاضعون لزعيم قوي الشوكة يدعى صديق أحمد حسن . فاتجهت الظنون الى هذا الزعيم وقد غلب على الظن انه هو الذي قاد العصابة الى العزبة وارتكب فعلته الشنعاء

وكان المعروف عن هذا الزعيم انه مقيم في طنطا ففي الحال انتقل رئيس مباحث المديرية والباشجاويش محمد فرج الى طنطا للبحث عنه ودهما منزله فلم يجداه به ومضيا يبحثان ويتحريان حتى علما ان له صديقاً حميماً يدعى عبد الفتاح ختعم من تحافة فهاجما منزل هذا الصديق وقبضا عليه وفتشاه فعثرا في جيبه على قطعة من ورق الكرتون مكتوب عليها عن وجود صديق أحمد حسن بالزقازيق . . ومكتوب عليها رسالة لزوجته يقول لها فيها انه ترك لها جنيهاً وعقالاً من ذهب عند جارتها

وذهب الاثنان الى منزل هذه الجارة فقالت لهما ان صديق أودع عندها الجنيه والعقال وأخبرها ان توصي زوجته عند عودتها بان تقول لكل من يسألها انه سافر الى الزقازيق منذ ثلاثة أيام

وانطلق الضابط والباشجاويش في أثر الزعيم فسافرا الى الزقازيق ولم يبطل بهما البحث حتى اهتديا اليه فقبضا عليه وكان معه رجل صعيدي يدعى أحمد عوض . . وأوثق الاثنان بالقيود وجيء بهما الى طنطا

وكان صديق مصاباً بضربة آلة حادة في جبينه وكدم من أثر عضة أسنان قوية في ذراعه ولما سئل عن سبب هذه الآثار قال ان شخصاً قذف القطار الذي كان مسافراً فيه من طنطا الى الزقازيق بحجر فأصابه الحجر في رأسه وانه كان يصعد السطح فالتطم ذراعه بالسلم وأصيب بهذه الاصابة

وكان هذا الزعيم رابط الجأش قوي الاعصاب وقد عجز المحققون عن الحصول على اعتراف منه فوجهوا جهدهم الى زميله احمد عوض وراحوا يستدرجونه ويمنونه بالوعود حتى اعترف اخيراً بتفصيل الامر

اعتراف يؤدى الى القبض

على أفراد العصابة

قال أحمد عوض إن صديق حضر اليه في فجر يوم الحادثة ومعه أربعة أشخاص وهم محمد ابراهيم القياس بالمساحة وعبد الفتاح ختعم وابرهيم فرج ومحمد الفران . وكان صديق مصاباً بجروح في رأسه وذراعه وأخبره انه سطا مع رفاقه على عزبة توفيق بك خليل ونهبوا منزل الناظر بعد ان قتلوه . . ثم روى له صديق تفصيل السطو فقال انه زحف على العزبة على رأس رجاله ولما دنا منها قسم العصابة فرقاً وعهد الى فريق بتقييد الخفراء وقتل من يقاوم منهم . والى فريق آخر بحراسة الطريق وقتل كل من يدنو من العزبة من خفراء العزب المجاورة

ثم هاجم المنزل على رأس الفريق الثالث وعالجوا الباب حتى كسروه ، وما كادوا يدخلونه حتى اعترضهم الناظر فقبض صديق على يده وانقض عليه موسى عبد الله وابرهيم فرج وما زالا يطعنانه بالمدى ويضربانه بالبلط حتى سقط قتيلاً مهشماً ودخل الباقون في أثناء ذلك الى حجرة نومه فسلبوا ما فيها من مصاغ وأموال

وكان هذا الاعتراف فاتحة الاعترافات فان رجال البوليس قبضوا في الحال على أفراد العصابة وعددهم ستة عشر شخصاً وأرهقوهم بالسؤال والتحقيق فاعترفوا جميعاً بفعلتهم الشنيعة وأودعوا السجن في انتظار عقابهم على ما جنت أيديهم



أفراد العصابة التي هاجمت عزبة توفيق بك خليل وعددهم ١٧ لصاً وقد قتلوا أكثر خفراء العزبة وقيدوهم بالحبال ثم قتلوا ناظر الزراعة ونرى في وسطهم في بين الواقفين زعيمهم صديق احمد حسن وعليه علامة (X) [تصوير بدر بطنطا]

مذكرات مجاهد سياسى – ٤

خمس سنوات في جحيم الليمان

كيف دخلت ليمان طرّة ؟ وماذا وجدت فيه ؟


الاستاذ سيد علي محمد
كاتب مذكرات مجاهد سياسي

في الفصول الثلاثة التي نشرناها في الاعداد الماضية من « الدنيا المصورة » شرح الاستاذ سيد علي محمد المحامي كيف دخل الجمعيات السرية سنة ١٩١٩ وكيف ألقى قنبلة على المغفور له محمد سعيد باشا اذ ذاك وكيف تمت محاكمته فحكم عليه بالسجن عشر سنوات مع الشغل . وفيما يلي يروى الكاتب بأسلوبه الطريف كيف دخل ليمان طرة وماشاهده فيه

بعد الحكم . .

وسيق بي الى السجن محكوماً عليّ بعشر سنوات طباقاً ورأيت والدتي وأخواتي جالسات قد ذهب الحزن بألبابهن فكن لا يدرين ما يقلن فشجعتهن بكلمات يقطعها البكاء والتأثر

ثم انفغر باب السجن الاسود القاتم وابتلعني فكان ذلك آخر عهدي بالحياة الى خمس سنوات ولقد أصابتني الوحشة وأحسست أني أصبحت فريداً منقطعاً عن العالم وبدت عليّ ذلة السجناء وأصبح الحراس ينظرون اليّ نظراً غير النظر الاول فلم يكن الاحترام السابق موجوداً ولم يكن العطف والتسامح بادياً

وجلست في زنزانتي خائر العزيمة بادي الوهن واذا بالمفتش الانجليزي يمر فلما رآني قال : « أأنت كنت في المحكمة ؟ » قلت : « نعم » قال : « حكموا عليك بعشر سنوات » قلت : « نعم » قال : « في الاشغال الشاقة تكسر حجر » قلت : « نعم » قال : « هاها في خدمة الوطن في خدمة الوطن مش كده ؟ » فلم أحر جواباً

فأمر بتفتيشي ووجد عندي بطاطين زيادة فأخذ يسألني من أتاني بها وأنا أنكر وأخيراً انصرف وهو غاضب محنق فعاقب السجانين الذين في العنبر عقاباً صارماً جعلهم يستنزلون عليّ وابل اللعنات

وبت هذه الليلة كأن على صدري صخرة ثقيلة لا تزاح ولقد حاولت أن أبكي فلم أجد الدمع وعصتني الشئون وكأن جوفي قطعة واحدة من النار تتقد بين جوانحي وفي جفوني كان التهاب وغص حلقي وجفاني المنام وكأن في رأسي دنيا بأسرها قائمة قاعدة من الضوضاء وتجمعت الهموم السوابق واللواحق وعرض لي مستقبل غامض مجهول يحوطه الرعب والهول

وضع السلاسل فى قدمى !

وفي الصباح الباكر جاء السجان يطلبني ليلبسني ملابس المحكوم عليهم ويضع في قدمي السلاسل الحديدية ولم تكن لي ارادة فتبعت السجان صاغراً فخلع ملابس الحرية وألبسني اللبدة والبدلة الزرقاء ثم أخذني الى الورشة فأمر الحداد أن يضع في قدمي سلاسل الليمان فلم يجد الحداد لديه السلاسل فأخذني ضابط السجن الكريم الى المخزن وأخذ ينتقي لي أخف السلاسل حتى عثر على سلسلة تبدو رفيعة ولكنها ثقيلة الوزن فقال ها هي سلسلة تليق بقدميك الصغيرتين فحملتها كما يحمل المشنوق حبل المشنقة

وتناول الحداد احدى قدمي ووضع الخلخال والسلسلة ودق على مسمارها (فبرشمها) وفعل بالثانية ما فعل بالاولى فلزمتني هذه السلسلة الرهيبة أربع سنوات لم أخلعها الا في أبي زعبل حين انتقلت الى الدرجة الثانية الليمانية

وأجهش المسجونون بالبكاء وحول الضابط وجهه حتى لا يظهر ألمه البادي وغصصت بدموع غزار ولكنني لم أرض أن يظهر ضعفي أمام اخواني

ومضيت الى غرفتي فظللت فيها وحيداً ولم يصدق الذين رأوني من السجناء انني يفعل بي ما فعل حتى رأوني أهتز تحت ثقل السلاسل وأمشي مشية الاسير

الليلة الاولى فى السلاسل

وكانت الليلة الاولى في السلاسل من أعجب الليالي فكنت أغفو ثم أستيقظ مذعوراً وأضرب رجلي فزعاً أحاول أن ألقي عنها هذه السلاسل فأسمع رنينها كأنه دقات أجراس الموت وكلما زدت ضرباً برجلي زاد الرنين واختبطت رجلي بالحديد القاسي وبعد لأي أفيق الى الحقيقة فأعود الى النوم

وجاء الامر بترحيلي الى ليمان طرة فوضعت في القطار في عربة السجناء مع رفقة مجرمين وأعجب ما عجبت له أنني كنت أقابل في كل محطة بالحفاوة والاكرام تلقى عليّ النقود والسجائر والمآكل الطيبة من أناس لا أعرفهم ولكنهم يعرفونني وكانوا يسألون: اين فلان ؟ فأقول: أنا هو فيشجعونني حصل ذلك في كفر الدوار وفي دمنهور وفي ايتاي البارود وفي التوفيقية وجئت الى كفر الزيات فوجدت جمعاً حاشداً ينتظرني وفيهم أبي فشجعوني وزودوني بالدعوات الصالحة وركب معي بعضهم

ووصلت الى مصر فأخذت الى سجن مصر وهناك قابلني مأموره ابرهيم صفوت بك مقابلة الصديق المحب فرحمة الله عليه ما كان أكرمه وأجمل خلقه مكثت في سجن مصر ثلاثة أيام وفي فجر يوم الثلاثاء جاءني المأمور وقال لي تجهز للرحيل الى ليمان طرة

والحق اني سئمت المكث في السجون الاحتياطية لأن الحياة فيها راكدة نائمة تبعث الملل والضيق الى النفس وكان السجناء الآتون من الليمانات يحدثوننا عن الحركة والاشغال والحوادث الشيقة التي تجري في الليمانات فكنت أشتاق اليها شوقاً لاذعاً خصوصاً وقد سبقني اليها عريان أفندي الذي تعلقت به تعلقاً شديداً

الرحيل الى الليمان

وأركبوني عربة السجن ووقف المأمور يودعني وداعاً كريماً ويشجعني على احتمال الآلام وكان هذا الكلام الساحر أعظم مشجع لي في استقبال حياة الليمان وسارت العربة الى محطة باب اللوق فرأيت في انتظاري أورطة من الجيش عليها ضابطان ضابط من السجن وضابط من الجيش

فنزلت من العربة أترنح في سلاسلي فأحاطت بي الاورطة وجاء الضابط فوضع في يدي قيدين وصلهما بسلاسل الاقدام فأصبحت مسربلا بالحديد ودهش الضابط الآخر حين رآني وحيداً وقال ألهذا جئنا في هذه القوة ؟!

وساقوني الى عربة في القطار الذاهب الى حلوان أخلوها من الجمهور ووقف ببابيها الحراس بايديهم البنادق وشهر الضباط مسدساتهم وصوبوها اليّ وجلست في هذه المظاهرة الحربية ذاهلا مدهوشاً وأخيراً وصلنا الى طرة وفتح باب الليمان العبوس الذي تضيع فيه الآمال وتطيش الاحلام وتتكسر على صخوره البيضاء الاعمار

فى زنازين العقاب

وكان للسجن مدير انجليزي يدعى راندل بك وهو رجل عجوز حلب أشطر الدهر وعجنه الليمان وأهواله بماء القسوة وعدم الشعور بالآلام فجاءني يسأل . أأنت فعلت هذا ؟ قلت: نعم – قال :علشان ايه قلت – في خبث :علشان خدمة الوطن قال : « عندك خدمة الوطن هاها خدمة الوطن يا سلام انت شوية عليك عشر سنين انت كان حقك الشنق كدهو » !! (ووضع يديه في عنقه) فتبسمت لتشنجه ولم يملك نفسه فأمر بوضعي في زنازين الجزاء وهي زنازين العقاب للذين يخالفون أوامر السجن لا فرش فيها ولا غطاء يوضع الماء على أرضها الاسفلت فيظل المذنب فيها واقفاً لا يستطيع جلوساً وكنت قد فقدت قوة الاعتراض فمشيت مع السجان لا أدري الى أين أساق وأدخلوني هذه الزنزانة الى الساعة الثالثة ثم جاء سجان فأخذني الى الاسبتالية لأعرض على الدكتور كما هي العادة دخلت على الدكتور وكنت ضعيف الجسم جداً أفقد احدى عيني فالواجب يقضي على الدكتور أن يكتب لي الدرجة الثانية ولا يرسلني الى أشغال الجبل وقطع الاحجار

وكدت أن أفوز بالدرجة الثانية لولا أنه سألني ماهي جريمتك أيها الطفل الصغير ؟ قلت إنها كذا

فانتفض مذعوراً وكتب بحركة تشنجية أشغال الجبل الدرجة الثالثة

وأعادوني الى عنبر واحد ولكنهم لم يدخلوني زنازين العقاب بل أرسلوني الى الدور الثاني فوجدت في انتظاري عريان أفندي يوسف فتعانقنا للمرة الثانية

أقسام الليمان

يجب أن أذكر لليمان طرة وصفاً موجزاً لأن كثيراً من الناس لا يعلمون عنه شيئاً . انني أصفه بشكله الحاضر لأنني لا أدري بالضبط متى أسس وان كنت أعلم ان محاجر طرة قائمة منذ أقدم العصور وقد وردت كثيراً في أوراق البردي للاسرتين الثانية والثالثة الفرعونية

يتألف ليمان طرة من أربع عنابر كل عنبر له أربع طبقات وهو مبني على طراز السفن التجارية أو الفنادق

وفي كل طبقة أربع أرباع في كل ربع ٢٨ زنزانة

وتسمى العنابر عنبر واحد . عنبر اثنين عنبر ثلاثة . عنبر أربعة .ويمتاز عنبر واحد عن اخوته ان حجره كلها زنازين والعنابر الاخرى غرف متسعة تسع ثمانية عشر شخصاً

ولكل عنبر سكان مخصوصون ففي عنبر واحد الجزاءات والايراد والمغربلين وفرقة وابور الطحين وبعض البنائين وفي عنبر ٢ و٣ فرق النسيج والنجارين والحدادين والخواصين

وفي عنبر ٤ فرق الجبل والشحنة

ولكل طبقة من الطبقات جاويش وسجان يقوم على شئون السكان فيها ويهتم بتنظيفها ولها أيضاً عدد من الخدم يسمون النوبتجية من المذنبين يكنسونها ويلمعون الاسفلت ويرتبون الفرش

مستشفى الليمان وسجن التأديب

ويرى الداخل من باب الليمان الاسود الضخم مكاتب المدير والمأمور والكتبة ثم باحة واسعة عن يمينها باب واسع يدخل الى اسبتالية الليمان وهي اسبتالية فخمة متسعة الحجرات نظيفة يقوم عليها ثلاثة من الاطباء وكثير من الممرضين وهي أقسام ففيها الاسبتالية العفنة وفيها قسم الامراض الباطنية والامراض المعدية

وبجانب باب الاسبتالية السجن المسمى بسجن التأديب وهو مكان رهيب معد لقصاص المسجونين الذين يذنبون الى قوانين السجن الداخلية ويخالفون لوائحه الادارية . فيحاكمون أمام مديره أو هيئة ادارته وتنفذ فيهم الاحكام

(البقية على الصفحة التالية)

الطيران أقل وسائل المواصلات خطراً

حديث مع الطيار المصرى الاول حسن انيس باشا

كانت الرحلة الجوية التي قام بها الطيار المصري محمد افندي صدقي من أهم ما لفت أنظار المصريين في الايام الاخيرة الى الطيران ووجوب العناية به لما له من الفوائد العظيمة كتقريب المسافات، وتصحيح الخرط وعمل المساحات، والاستعانة به في حفظ الامن والسواحل والحدود، وابادة الحشرات الزراعية التي لا يمكن التغلب عليها الا بمكافحتها من طريق الجو. غير ان الطيار المصري الأول الذي يرجع اليه الفضل في ايجاد فكرة الطيران بالبلاد المصرية هو صاحب السعادة حسن أنيس باشا الذي اعتزم القيام بطارته « انيسة ـ ١ » من برلين الى مصر سنة ١٩٢٦، وطار بها فعلاً حتى وصل الى بلاد اليونان، وأراد أن يتابع طيرانه الى بلاده لولا ما حال بينه وبين اتمام رحلته من الصعوبات السياسية في ذلك الوقت فعدل عنها مع تضحية مالية جسيمة. وأخذ يتحين الفرصة للقيام برحلة جوية أخرى

ولما كان الطيران من الاشياء التي ينظر اليها كثير من الناس بمنظار الخوف والخطر، ولا سيما بعد حادث طيارة احمد بك حسنين، أحببنا أن نتحدث مع سعادة أنيس باشا عن أخطار الطيران وهل هي بالدرجة التي يتخيلها كثير ممن لم يزاولوه أم لا؟

فأجاب: « لا، ان الطيران في الحقيقة أقل خطراً من سائر وسائل النقل البرية والبحرية غير ان كل جديد غير مألوف، ينظر اليه الناس نظرهم الى كل مجهول يتناولونه بالحذر، ومثال ذلك واضح في الاتومبيلات، فان الناس في ابتداء ظهورها كانوا يرفضون ركوبها ويعتقدون انه مخاطرة كبيرة، ثم أخذوا يستعملونها بالتدريج حتى ألفوها وأصبحت من وسائل النقل الهامة التي لا غنى عنها

« وما يقال في الاتومبيلات يقال أيضاً في الطيارات، بل ان الخطر في الاخيرة يعززه في أذهان الناس أنه مقترن بالجو الذي لا يملكون من أمره شيئاً، ولكن الواقع ان الطيران أصبح الآن من الأمان والسلام بحيث يعادل أي وسيلة من وسائل النقل المعتاد. والاحصاءات التي تقوم بها شركات النقل التجارية في أميركا وأوربا تدل على أن أخطار الطيارات أقل كثيراً من أخطار السكك الحديدية اذا لوحظ عدد الكيلومترات التي تقطعها كل منهما

« واني أؤكد لكم ان طريق الجو هو طريق المستقبل فيما يختص بالسرعة بل فيما يختص بالامان وعدم وجود المخاطر. وان الشيء الوحيد الذي نستطيع أن نقول انه ضد الطيران هو كثرة نفقاته، ولكن هذا ليس ناشئاً الا عن قلة استعمال الطيارات الآن. وبمجرد انتشار فكرة الطيران وصنع عدد كبير منها يصبح السفر على الطيارات من الامور الميسورة طبقاً للنظريات الاقتصادية »

فقلنا لسعادته: « وما هو أخطر شيء يخافه الطيار أثناء تحليقه في الجو؟ »

فقال: « أخطر شيء يلاقي الطيار هو الضباب، ويأتي بعده في الخطر خلل المحركات، ولكن الاخير يمكن تلافيه أو تجنبه باختيار محرك مضمون والعناية به عناية لازمة، أما الضباب فهو شيء بيد الله يصادف الطيار في أي وقت من الاوقات، ويضطر الى الدخول في منطقته رغم أنفه، وهنا يكون الخطر لأن الطائر لا بد له أثناء طيرانه من رؤية الارض حتى اذا حدث لمحركه خلل استطاع رؤية المكان الذي يهبط فيه، فاذا دخل في منطقة من الضباب تعذرت عليه رؤية الارض، ولا يمكنه في هذه الحال أن يتحقق من خط سيره تماماً خصوصاً اذا كان الضباب كثيفاً، فيسوقه الريح الى منطقة ربما كانت بها مرتفعات كالجبال والغابات؟ فيصطدم بها، ويحدث له ما حدث للطيارين ويلمز، وجنكز بالقرب من تونس

« لذلك أخذ رجال الفن يجدون في البحث عن طريقة يتلافى بها الخطر، وقد استطاعوا أخيراً أن يستنبطوا طريقة لاسلكية ينتظر منها فوائد جمة »

فقلنا له: « وما هي هذه الطريقة؟ »

فقال: « ان التموجات اللاسلكية تخرج دائماً من محطة التصوير على شكل دوائر مركزها هذه المحطة كما يحدث في سطح الماء اذا القيت فيه حجراً مثلاً، ولكن في السنين الاخيرة امكن حصر هذه التموجات الهوائية وارسالها في خط مستقيم بشكل اسطواني أو مخروطي كما تفعل المرآة المجوفة العاكسة في ضوء مصباح الاتومبيل، وبهذه الطريقة تسير التموجات الهوائية في خط مستقيم من مدينة الى اخرى، ويمكن الطياران يعرف بالضبط درجة قربه أو بعده من هذا الخط الواصل بين البلدين بواسطة آلة التقاط موضوعة تدل ابرتها أو شريطها على مقدار قربه أو بعده، وبذلك يأمن الطيار الخطر اذا وقعت طيارته داخل منطقة الضباب. ومع أن هذا الاختراع قديم فانه الى الآن لم ينفذ لما يحتاج اليه تنفيذه من اتفاقات دولية لم تتهيأ الفرصة لعقدها »

فقلنا: « وهل توجد هيئة دولية تدرس هذه المسألة وما يشابهها وتسعى في تطبيقها؟ »

فقال: « نعم، لقد عقد مؤتمر للملاحة الجوية في فرساي في ١٣ اكتوبر سنة ١٩١٩ اشتركت فيه ٢٧ دولة منها الدول العظيمة كاميركا وانجلترا وفرنسا وايطاليا واليابان، ومنها الدول الصغيرة والصغيرة جداً مثل جواتيمالا، وهايتي، والحجاز، وليبيريا ولهذا المؤتمر لجنة دائمة تنظر سنوياً في تعديل المواد التي تحتاج الى تعديل، وتنشر مذكرة رسمية تحتوي على جميع التعديلات والقواعد الجديدة التي اتفق مندوبو الدول على تطبيقها »

« وقد كان من الواجب ان تنضم مصر الى هذا المؤتمر خصوصاً واننا رأينا دويلات صغيرة لا يبلغ عددها ثلاثة آلاف تشترك دونها، ولكن مصر اعتبرت عند عقد المؤتمر لاول مرة سنة ١٩١٩ أنها ضمن الامبراطورية البريطانية التي كانت وقتئذ تظلها بحمايتها، فلم تعتبر من الدول صاحبة الحق في الاشتراك بالمؤتمر. ولما اعلن استقلال مصر بمقتضى تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ لم تسع الحكومة المصرية الى الانضمام لهذا المؤتمر الدولي، مع ان واجبها في هذه الحال وقد اصبحت دولة مستقلة ان تشترك مع سائر الدول في مؤتمر يبحث في اهم المسائل الدولية التي تتعلق بمصلحة الجميع »

« على ان باب الانضمام مفتوح على مصراعيه فللحكومة المصرية أن تلجه متى شاءت لتجني من ورائه ماينتظره الشعب من المصلحة العامة، خصوصاً وان اللجنة الدائمة لهذا المؤتمر تقوم بكل مايلزم للجميع من الوجهة الفنية. وما تصدره من القوانين واللوائح مبني على أحسن وأدق وجه. وزيادة على ذلك فان مصر بمالها من المركز الخاص الناشيء عن وجود الامتيازات الاجنبية يهمها أن تطبق فيها هذه القوانين الدولية، تطبيقها في الدول صاحبة الامتيازات يجعل قبول هذه الدول لتطبيق هذه القوانين على رعاياها المقيمين في مصر من الامور الميسورة »

ثم قلنا لسعادته: « وهل يمكن انشاء خطوط للطيران بالقطر المصري؟ »

قال. « أعتقد أن أنشاء خطوط للطيران داخل القطر من الامور الميسورة لانه لا يحتاج الا الى وضع لوائح داخلية في استطاعة الحكومة اصدارها، ولا يبق امامنا الا مسألة المال وهذه بيد الاغنياء وأظن انهم لا يبخلون بتشجيع الطيران بعد ما ظهرت فوائده، وأصبح من أحسن وسائل النقل في العصر الحاضر »

« اما خطوط الطيران التي ترتبط بالخارج فمن الوجهة التجارية تعتمد على همة رجال المال كما ذكرنا، ومن الوجهة السياسية فان التشريع الذي تقوم على اساسه لا بد له من موافقة المحاكم المختلطة، وربما لا يتم ذلك قبل اتمام المعاهدة »



صاحب السعادة حسن انيس باشا بجانب طيارته « انيسة »

في هذا السجن وهي تارة بالجلد وأخرى بحبس انفرادي في غرفة من غرفه

بعد سجن التعذيب هذا الغربال وأمامه وابور الطحين والمغسل والحمام

وهناك في جهة أخرى ورشة الحدادين والنجارين والجزمجية وفي مكان آخر ورشة النسيج ثم الفضاء الواسع ينتهي بنهر النيل قد اصطفت فيه المراكب التي تحمل الاحجار الآتية من الجبل في قطار الحجر المسمى وابور الجبل

أمام كل هذا سور يطيف بالعنابر الأربع وبين كل عنبر وأخيه سور له باب

ويطوق كل هذه الابنية سور بعده سور تقوم عليه الحراس بالبنادق وفي آخر هذا السور باب آخر يسمى باب الجبل تخرج منه السكة الحديدية التي تحمل وابور الجبل ويخرج العمل أي الانفار المذنبون الذين يقطعون الاحجار ويشحنونها في القطار

فرق المسجونين ونظامها

وتنقسم أشغال الجبل الى قسمين الحجارة والجمالة فالحجارة يقطعون الاحجار والجمالة يحملونها ويشحنون بها القطار وفي كل قطار تسع عربات سوداء تسع كل عربة منها تسعة أمتار من الحجر وهناك على شاطيء البحر فرق الشحنة لشحن المراكب وهي مكونة من الشبان الأقوياء لان العمل فيها صعب شديد لا يقوى عليه الا الأشداء

وفي الجبل أيضاً فرق الصنعة التي تصنع من الاحجار بلاطاً وبادورة والبادورة هي الاحجار التي توضع على جوانب الأرصفة

وتتكون الجمالة من ست فرق والحجارة كذلك وكل فرقة فيها أربعة وعشرون مذنباً لهم رئيس وعليهم سجان

ويأتي القطار ست مرات في اليوم الواحد وينقسم الجبل الى خطين في كل خط ثلاث فرق فيملؤه القسم الاول من الفرق مرة والقسم الثاني من الفرق مرة أخرى بالتناوب

وتقسم الفرقة نفسها الى قسمين قسم يعمل الاحجار وقسم يحمل الاحجار الى العربات

كيف يعمل المسجونون؟

ويبدأ العمل في نحو الساعة الثامنة الى الظهر ويبتديء الساعة الثانية الى نحو الساعة الخامسة في الصيف والرابعة في الشتاء ويمتد جنزير من الحرس على طوابي صغيرة مرتفعة من لدن السجن الى الجبل ثم يطوف الجنزير بالجبل بحيث لا تستطيع النملة أن تنفذ من بين الحراس

ويستريح العمل ظهراً في مكان مسقف بالحصر يسمى العريشة ويأتي الأكل والخبز من السجن لكل فرقة جردل من اليمك باسمها ويوزع الخبز عليها لكل مذنب رغيف

فاذا انتهى العمل في المساء نزل الجميع ولا يبقى الا مشعلو الالغام التي تنسف الاحجار وهم ثلاثة أو أربعة في أيديهم مشاعل يوقدون الالغام بها ثم يفرون مسرعين مبتعدين عن الجبل خوفاً من الصخور التي تتطاير كأنها منازل طائرة في الهواء

تتبع

سيد علي محمد
المحامي الشرعي



بوابة المتولى

ولى لا وجود له

يقصده ذوو الحاجات

تاريخ « بوابة المتولى » واعتقادات العامة فيها

« ربنا ما يرميك في أربع مفارق » . . . ! !

« يحرسك « المتولي » لشبابك » . . . ! !

بهاتين الدعوتين الصالحتين ، اللتين تبرعت لي بهما امرأة عجوز ، أخذت بيدها في شارع « تحت الربع » واصلت طريقي منحدراً من ذلك الشارع الى شارع الدرب الاحمر

وفجأة وجدت نفسي في « أربع مفارق » فتوقفت عن السير قليلا أنظر الى السور العظيم الذي تقع في أسفله احدى بوابات القاهرة القديمة ، ويمتد في اثره جامع السلطان المؤيد

وازدحمت في رأسي ذكريات ، وعاودتني قصص التاريخ التي تلقيتها في فجر الشباب ، فما انتبهت من تلك الغمرة الا على صوت يصيح بي « اوعى ، يا افندي » ! !

وقفزت بلا وعي الى أقرب رصيف ، واذا بي أنجو من خطر محقق اذ كانت احدى سيارات « اللوري » الضخمة تنحدر من شارع الدرب الاحمر مسرعة يساعدها الانحدار على اتمام رغبة سائقها الطائش في دهس خلق الله الآمنين

وبحثت عن صاحب ذلك الصوت الذي أنقذني من خطر داهم فلم أقف له على أثر ، واذا بشيء يجذب نظري نحو « البوابة » الضخمة ، وكأني بابتسامة تنفرج عنها أحجار سارية البوابة ، فتعيد الى مخيلتي الدعوتين الصالحتين اللتين زودتني بهما العجوز الطيبة القلب . . .

اذن فلم يرمني الله في تلك الاربعة المفارق ، واذن فقد حرس « المتولي » شبابي فلم تدهمني السيارة المسرعة الهائلة ، وتأتي على بقية ذلك الشباب الذي رأت العجوز أنه يستحق حراسة « المتولي » ! !

تاريخ بوابة المتولى

اذا اخترقت شارع تحت الربع من جهة باب « الخلق » الى حيث يلتقي هذا الشارع القديم بشارع الدرب الاحمر ، ويتقاطع مع شارع الخيمية ، وينعطف الى اليسار على شارع السكرية ، وجدت في هذه « الاربعة المفارق » بوابة هائلة هي فتحة عظيمة في سور القاهرة القديم ، يسيطر على فتحها واغلاقها باب ضخم من الخشب السميك مزدان بكثير من المسامير ذات الرءوس البارزة . وتلك هي بوابة المتولي ولي الله الذي لاوجود له بين الاولياء والقطب « الغوث » الذي لم يعرف مكان « ضريحه » حتى الآن . . .

وقبل أن نتعرض الى ما يتناقله الناس عن (سيدي المتولي) وكرامته ومكانته بين الاولياء ، نذكر كلمة تاريخية موجزة عن أصل هذه البوابة

فقد كان للقاهرة فيما مضى سور عظيم يعصمها ويقيها عدوان المغيرين ، وكانت لهذا السور بوابات كبيرة تغلق عند الخطر ، وتقفل اذا أرخى الليل سدوله فلا تفتح إلا في الصباح او لمن يعرف « كلمة السر » يدلى بها الى حارس البوابة فيسمح له بالدخول أو الخروج

وقد بقي في داخل القاهرة من تلك البوابات الكثيرة ثلاث هي: باب النصر ، وباب الفتوح ،وبوابة المتولي التي نحن بصددها الآن

وكانت بوابة المتولي هذه من قوسين (بوابتين) . وكان مكانها الاول حيث يقع الآن سبيل مدرسة العقادين الذي بناه جوهر القائد بعد أن تم له فتح مصر . وسميت « باب زويلة » بادىء الامر نسبة الى دخول قبيلة اسمها قبيلة زويلة من ذلك المكان عند مجيئها من الغرب (قيروان) الى مصر مع المعز لدين الله الفاطمي

وفي سنة ٤٨٠ هجرية بنيت البوابة الموجودة الآن والمعروفة ببوابة المتولي بدلا من تلك ، والذي بناها بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر الفاطمي

أما سبب نسبتها الى المتولي ، فالمقصود به متولي شأن البلد والمتصرف في البوابة ، ولعله حاكم القاهرة أو محافظها في ذلك الحين ، فليس ثمة رجل يحمل هذا الاسم الذي حرفته الاوهام والخرافات حتى جعلت منه وليا يستنجد به



المركب الصغير المعلق في احدى زوايا بوابة المتولى

في الملات والكروب ، وشيخاً يتبرك بـابه وتوهب له النذور ، وتوقد في ثغرات جداره شموع المتوسلين وذوي الحاجات

درويش يتحدث عن المتولى

ولم يكن « عم علي عشماوي » الشربتلي الذي يبيع العرقسوس والخروب عند بوابة المتولي منذ خمس وخمسين سنة درويشاً من ذلك النوع الذي يرى أن أهم أمارات الدروشة الغيوبة والعبط والهبل ، بل كان شيخاً وقوراً نظيف الثياب مهيب الطلعة ، عليـه دلائل الصلاح والتقوى ، وقف الى جدار حائط البوابة يتمتم بصلوات وتسبيحات خافتة ، ولم يكن يحمل « قربته » على ظهره اذ كنا في شهر رمضان المبارك . . .

وتقدمت اليه تحيته بتحية الاسـلام فرد عليّ بأحسن منها ، وبدأته الحديث متجاهلاً قدر المتولي الذي يسميه هو « القطب الغوث » فكان يجيبني بأدب ولطف محاولاً تفهيمي وردي الى جانب الصواب . . .

والذي دهشت له حقاً ، أن ذلك الرجل الفقير الجاهل كان يقص عليّ نوادر المتولي وكراماته على نوعين ، نوع لا يصدقه الشرع في نظره لأنه من خرافات العامة التي تداولوها ، ونوع حقيقي لا دخل فيه ولا تهويش ، وان كانت مصادر التاريخ قد أجمعت على نقيضه

على انني لم أكتف بما أفضى اليّ به بل استطلعت آراء الكثيرين من عارفي فضـل المتولي ومريديه ، والذين كان له عليهم أياد ومنن فكانت خلاصة ذلك هذه الأعاجيب :

المتولى والسيد البدوى

« . . . أما سبب ذيوع صيت المتولي وبلوغه مرتبة القطب الغوث الخطيرة الشأن فيرجع الى دعاء السيد أحمد البدوي له . . . »

— قلت وكيف تقابلا؟ وما هو ذلك الدعاء فعبث « عم عشماوي » في لحيته الوقورة وأنشأ يقول :

— أمثال . . . بق لما ظهرت دلائل « الولاية » على سيدي احمد البدوي وهو لم يزل في المهد كان أبوه يخشاه ويشفق من أن يكون هذا المولود قد سبقه فيه الشيطان . . . أبوه . . . شوف حضرتك لما ولد صغير لسه عمره سبع سنين يحفظ القرآن ويروي الأحاديث . . . حاجة تخول العقل ! !

— سيدي علي البدوي لما رأى من ابنه الكرامات الدهشة تحير عقله وسأل العلماء في شأنه فقالوا له انه لازم يكون شيطان

وعلى ذلك طرده هو وامه من بيته . . . ولكن نفسه لم تطاوعه فعاد الى استشارة العلماء فقالوا له : غداً أول يوم من أيام الصيام فاذهب اليه فاذا وجدته صائماً كان ذلك دليلاً على أنه من أولياء الله الصالحين ، وان ما رأيته منه من الخوارق هو كرامات الأولياء ، اما اذا وجدته مفطراً فلابد أن يكون من كفرة الشياطين . . .

وفي صباح ذلك اليوم قال السيد احمد البـدوي لأمه كافة ما دار من الحديث بين أبيـه والعلماء ، وأخبرها بأنه سوف يزورها . . . ولم يتم كلامه حتى حضر أبوه فعلاً ، فلم يكد يراه حتى قام من حجر أمه وهرع الى « زلعة » ماء فأفرغ ما فيها كله في جوفه

ولما عاين أبوه ذلك أركن الى الفرار ، اذ تيقن أن ابنه من سلالة الجن والشياطين . ولبث هائماً على وجهه الى أن لحق به السـيد البدوي وأقنعه بأنه ابنه من صلبه ، وتصالحا على أن يذهب السيد الى القاهرة ويقابل المتولي عنـد باب زويلة ويطالبه بثلاثة أشياء ، هي مستلزمات الولاية : (اليدك ، والعصاية ، والزويلة) والأول نوع من اللباس والثاني معروف وهو عبارة عن قطعة من الجريد ، والثالث أناء مغربي للطعام

وكان بين « القطبين » حوار اقتنع به المتولي فسلم الامانات الى البدوي وطلب منه أن يدعو له فدعا له بهذه الدعوات الثـلاث : أن يكون حامي الكعبة من الكفار ، وأن يكون له في الكون أربعون مقاماً ، وأن تقام له « بوابة » في مصر يهرع اليها الناس ويقرأون عندها « الفاتحة »

وعلى ذلك تكون بوابة زويلة قد اقيمت للمتولي (قطب العصر) مصداقاً لدعوة سيدي أحمد البدوي . . .

ضريح المتولى

— قلت ولكن ألا يوجد للمتولي نفسه ضريح ؟ !

— وصعد الرجل نظره فيّ مرتين وقال : سبحان الله ! ألم أقل لك ان البـدوي دعا له بأربعين مقام

— وأين هذه الاربعون مقاماً . ؟

— المتولي لا ينام في مقام لأنه عليـه واجب يؤديه الى يوم القيامة وهو حراسة «الأربع مفارق» ... تعرف «الكونوستبل» أهو زيه . انما هو لا يترك وظيفته أبداً ، غاية ما هنالك انه كل يوم يزور أضرحة «المغاوري» و « أبو خليـل الدبولي » و « السلطان أبو محمود الحنفي » و « الباب الأخضر في سيدنا الحسين » و « أبو عبد الرحيم المحمدي » ! !

كرامات . . .

الى هنا اكتفيت بحديث ذلك الرجل الذي خدعني مظهره والمقدمة التي بدأني بها في التفريق بين الخرافة والشرع ، واذا به هو نفسه يحاول أن يدخل في روعي أكاذيب ملموسة على انها حقائق لا يجد العقل مانعاً من قبولها . . فتركت ذلك الشيخ « العالم » بعد أن ودعته وشكرته على معلوماته الشيقة !!

اذا اقترب المرء من بوابة المتولي ونظر الى « المسامير » البارزة الرءوس التي تكسو ظاهر الباب الخشبي الضخم ، فانه يرى قطعاً من الخرق ، أو خيوط مختلفة الألوان والأشكال مربوطة في تلك المسامير ، ويرى أناساً قد وقفوا خاشعين ممسكين بتلك المسامير في خشوع وسكون لا يشوبه الا همهمة دعوات وطلبات يتقدمون بها الى « سيدي المتولي » وينذرون له - ان هو أجابها - الشموع والنذور

أما الخرق والخيوط ، فهذه قطع من « أثر » أصحاب الحاجات أو أعدائهم الذين يستصرخون « المتولي » عليهم ، يربطونها في المسامير لكي يذكروا بها « القطب الغوث » فيهرع الى نجدتهم ، اذا وجد في وقته متسعاً ، أو يوقع القصاص بأعدائهم اذا لم يرعووا و « يستذوقوا » معهم ! !

مركب الصعيدى

ويروي العـامة الكثير من الخرافات والأقاصيص عن كرامات المتولي ونجدته لمن يطلبونه في الشدة . فمن ذلك الحكاية التالية :

كان أحد تجار الصعيد ، وهو ممن يشتغلون في تجارة الحبوب ، يحمل شحنة كبيرة من القمح في احدى المراكب الشراعية ويتجه بها من اعالي الصعيد الى القاهرة ليبيعها فيها

وبينما هو في عرض النهر اذ هبت على المركب ريح عاتية فصارت تعلو وتهبط وتميل ذات اليمين وذات اليسار ، وأوشكت على الغرق بما فيها من حبوب ورجال

وعبثاً حاول المراكبية أن يوجهوا دفتهم الى احد شاطيء النيل ، وأصبحوا مهددين من لحظة الى أخرى بالموت غرقاً

وتقدم « الريس » الى التاجر وقال له : أن لا مخرج لهم من هذه النكبة الا بأن يستنجدوا بالمتولي فهو وحده « القطب » الذي يستطيع ادارة الدفة وتوجيه الشراع . !

وطلب ذلك النوتي من التاجر أن « ينذر » شيئاً من حمولة السفينة للمتولي اذا هو نجامن ذلك الغرق الاكيد

واندفع التاجر الصعيدي وأخذته نعرة الكرم فقال « انذر له شيء . . لا والله لازم المركب كلها »

وهدأت الريح - كما يروون - ورست المركب في أمان وسلم جميع من فيها ، وأقبل البحارة يذكرون التاجر بوعده ، فابتسم قائلا « لقدشاورت عقلي ووجدت من قسمي مخرجاً فسوف أصنع مركباً صغيراً واملاه قمحاً وأعلقه على باب المتولي فأكون بررت بقسمي واحتفظت بمالي »

وصنع التاجر المركب فعلا وعلقه في الزاوية اليمنى من بوابة المتولي وعاد الى مركبه ليقضي بقية الليل وكان البحارة جميعاً في خارجها ، فلما عادوا وجدوا المركب قـد اختفت بكافة حمولتها واختفى معها التاجر

وذاعت القصة واعتقد العامة ان كل من يحنث في نذر للمتولي يصيبه ما أصاب التاجر الصعيدي

والحقيقة أنه توجد مركب صغيرة في ذلك المكان من البوابة ، ولا بد أن يكون عند مصلحة الآثار معلومات أكثر صدقاً عنها

عطايا ومنح

ويعتقد العامة ان المتولي « يفك » كربة المتضايق « والمعذور » اذا قصده وطرق بابه وربط شيئاً من أثره في أحد المسامير ، ومن ذلك ان رجلا كانت له زوجة شرسة سليطة اللسان ترهقه بالسب والضرب والطلبات ، وتذهب اليـه في محل عمله تطالبه بنقود فيضطر الى اجابة طلباتها خوف الفضيحة بين الناس

ولازال هذا دأبها معه الى أن أفلس وأصبح لا يملك شروى نقير ، فأيقظتـه ذات صباح وطلبت اليه أن يعطيها نقوداً لتشتري بها بعض لوازمها ، فأفصح لها عن عذره وافلاسه فلم تقتنع وأمعنت في سبه وضربه ثم طردته من البيت على أن لا يعود اليها من غير نقود

وسار الرجل في الشوارع والطرقات هائماً على وجهه الى أن وصل الى باب المتولي ورأى الناس يتوسلون به الى الله ، فقال « سقتك يا سيدي المتولي على امرأتي الظالمة »

فلما عاد الى البيت وجدها قد فارقت الروح وبحث عما يستعين به على دفنها فلم يجد شيئاً ، فعاد الى المتولي يعتب عليه هذه الضائقة الجديدة ويبكي من شدة العوز . . . فأحس فجأة بان جيبه قد ثقل فوضع يده فيه فاذا به يجد صرة بها خمسون ديناراً !!

ويذكرون عن منح المتولي وعطاياه الشيء الكثير ، ومن أسف أنني لبثت ببابه زهاء الثلاث ساعات باحثاً عن أخباره ومناقبه ، ووضعت يدي في جيبي عشرات المرات ، فلم أجده تعطف عليّ بقليل أو كثير . . .

دبوس « ابوزيد الهلالى »

وعلى يسار الناظر الى بوابه المتولي يجد قطعاً عظيمة من الحجر والخشب والحديد معلقة الى الحائط الأيسر بسلاسل حديدية ، فواحدة منها اسطوانية الشكل أقرب شبهاً الى القنابل المستطيلة ، والثانية عبارة عن عمود من الخشب في كل طرف من طرفيه كرة كبيرة من الخشب متصلة به ، وثالثة هي عمود آخر متصلة به كرة واحدة من أحد طرفيه . . .

ولا شك أن هذه الاشياء ، والكرات الأخرى التي يراها الناظر معلقة على مقربة منها في الحائط الأمامي ، هي بعض المخلفات الأثرية التي وجدت في ذلك المكان ، ولعل الكرات من ذلك النوع الذي كان يستعمل قذيفة « للمقلاع »

ولـكن أوهام العامة تعطي لهذه المخلفات صورة أخرى غريبة . ذلك أنهم يدعون أن أبازيد الهلالي الفارس العربي المعروف في اقاصيص شعراء القهاوى البلدية ، هو صاحب هذه الأشياء ، وان العامود المتصل بالكرة في أحد طرفيه هو « الدبوس » الذي كان يحمل به على أعدائه ، فيميل به على اليمين فيقتل الفاً ، ثم يميل على اليسار فيقتل ألفاً آخر . . .



المسامير البارزة التي تكسو مصراعي باب بوابة المتولي وقد ربط عليها ذوو الحاجات قطعاً من اثرهم وهي عبارة عن خيوط وخرق بالية

كيف عاشر يوسف وهبي لصوص ميلانو؟

قطاع الطرق فى ميلانو يضربون عن العمل ليلة عيد ميلاد صديقهم يوسف وهبى

يروي يوسف وهبي بك الممثل المصري المعروف وصاحب مسرح رمسيس هذه القصة ضمن ذكرياته السابقة ويتحدث فيها عن وقائع مرت في برنامج حياته وما تزال مرتسمة في مخيلته منطبعة على صفحة ذاكرته :

كان ذلك في سنة ١٩٢٠ يوم أن طغى على شمال ايطاليا سيل البلشفية الجارف ويوم أن استمرأت الشيوعية ذلك المرعى الخصيب فسرت كالسرطان وتغلغلت في المدائن والقرى تنفث سمها الزعاف في كل بقعة وناد

وكان يوسف وهبي في ذلك الحين قد انفصمت عرى العلاقة بينه وبين أهله هنا فلم يسمح له أبوه أن يقاسمه الحياة في مصر فولى وجهه شطر ايطاليا يطلب رزقاً وعلماً في وقت واحد . وهناك تيسر الحال له بعض الشيء الا ان الحظ السيء لم يشأ أن يفتح له باب الرغد على مصراعيه . فبعد ان اندمج في سلك ممثلي السينما واعتقد أنه بالغ في ذلك شأوا لم ينتظره لنفسه وقعت الطامة التي صدرنا بها هذه الكلمة وانفجر بركان البلشفية وسط تلك النواحي العامرة فساد الفساد وعلت كلمة الشر وتأثرت الحالة الاجتماعية في جميع المرافق بايطاليا الشمالية حتى شلت يد الحكومة وفترت سطوة القانون وديست أركان العدالة وزالت هيبة السلطة الشرعية في البلاد وتزعزعت حالة الأمن العام في تلك الربوع حتى كان البلشفيون يسطون على المنازل والمتاجر في رابعة النهار دون خشية من أحد وكان الاهالي يعتصمون في دورهم كما كان المارة يلجأون الى أي خباء يتقون فيه ذلك الشر المستطير

في تلك الأثناء لم تجد المسارح بداً من اقفال دورها وتسريح ممثليها الذين لم يجدوا أمامهم الا نقاباتهم وجمعيات التعاون التي كانت تقدم لهم مافي طوقها من معونة

غير أن يوسف وهبي لم يكن يستطيع الاحتماء بنقابات الممثلين اذ انها لا تقبل بين أعضائها أجنبياً بل تقتصر على المواطنين دون غيرهم فسعى من كل سبيل حتى أثبت لهم أنه ولد من أب مصري وأم ايطالية واذ ذاك قبلوا أن يضموه اليهم وأجروا عليه معاشا يقرب من الثلاثين قرشا في كل يوم

واجتهد يوسف في أن يقتصد في معيشته ويعمل على أن يكون المرتب الذي يتقاضاه من النقابة كافياً لمأكله وملبسه ومسكنه

فرأى أن يبحث عن مسكن « على قد الحال » فقاده البحث الى عمارة في أحد الشوارع وهناك اعتلى متنها حتى وصل الى « السطوح » فاتخذ من احدى الغرف الخالية في أعلى هذا البرج الهائل مأوى بأجر لا بأس به . ولم تكن تلك الغرفة من الابهة بمكان الا ان السلف الذي كان يقطنها قبل يوسف كان من أصحاب الاذواق السليمة وأهل الفنون اذ ملأ جدرانها وسقفها برسوم لحدائق غناء تجري من تحتها الانهار وقصور شاهقة تناطح السحاب وما الى ذلك من مظاهر الترف والنعيم « الخيالي » مما كان يتعزى به يوسف عما هو فيه من شقاء وبهذه المناسبة نقول : إنه ليس يبعيد أن تكون تلك الحاسة السليمة من الذوق الفني التي نشاهد عليها يوسف الآن في تنسيق رواياته وانسجامها مقتبسة من تلك الجدران العلوية أي أن يوسف وهبي مدين لجدران « سطوح » ميلان بذلك النبوغ وتلك العبقرية

وفي الغرفة المقابلة ليوسف الماني يدعى « مولر » يتاجر في الجواهر المزيفة « الماس بيرا » وقد لاحظ يوسف انه في كل مساء يجتمع اليه نفر من بني جنسه فيحكمون إقفال بابهم ثم يتناقشون فيما بينهم بما لم يكن يوسف ليفهم منه شيئاً

بعد ذلك لاحظ يوسف ان « بوابة العمارة » لم تكن تحسن معاملته وانه اذا ما حياها لم تشأ أن ترد تحيته الا بأن تنظر اليه شذراً من خلال نظارتها القاتمة ثم تشيعه بهزة احتقار من رأسها الأشيب

لم يفهم لذلك من سبب فسألها في أحد الايام عما يدعوها لتلك المعاملة القاسية . الا انها نظرت اليه نفس النظرة وقالت : « لأنني لا أحب الجواسيس » . وهنا فهم يوسف ان ذلك الالماني الذي رماه الطالع بجيرته لم يكن إلا جاسوساً وان هذه العجوز الشمطاء تعتقد انه شريك له . فلم يحتمل البقاء اكثر من ذلك ونشر في احدى الجرائد اعلاناً غريباً في بابه اذ قال : « ان شاباً أجنبياً يطلب عائلة مرحة تقبله شريكا لها في السكن »

كان هذا الاعلان غريباً حقاً وكانت نتيجته أن استدعي الى المحافظة وسئل في ذلك اذ أن ميلانو ليست باريس حتى يستساغ فيها نشرة كهذه . ولما أطلعهم على جلية أمره تطوع أحد رجال البوليس فدله على « فيللا » جميلة في احدى الضواحي وأعطاه عنوان صاحبتها وذهب يوسف فوجدها على أحسن رونق وان تلك الضاحية ذات موقع حسن وان بعدت عن المدينة بعض الشيء فاعتقد ان السيدة طالبة ولا بد أجراً لن يقل عن العشرة جنيهات في الشهر الواحد وان ماليته لن تحتمل مطلقاً عبئاً كهذا . ولكن شد ما كانت دهشته عندما قالت السيدة ان الاجر المطلوب هو جنيه واحد ! !

أسرع يوسف فدفع أجر خمسة أشهر مقدماً ليضمن معاشه ومنامه في تلك المدة . واذ ذاك أفهمته صاحبة الفيللا انه خير له ألا يتأخر الى ما بعد العاشرة في أي مساء لأن الطريق محفوف بشيء من المخاطر خصوصاً وان الامن مزعزع في جميع النواحي

وأصاخ يوسف الى تلك النصيحة فكان يأوي الى فراشه في العاشرة من كل مساء الا أنه حدث في احدى الليالي أن تأخر عن موعده



الاستاذ يوسف بك وهبي والاستاذ مختار عثمان

فعاد في منتصف الليل ومر في طريقه على نقطة البوليس التي تبعد عن منزله بأقل من عشر دقائق ورآها مقفلة وخلف الباب وقف رجلا البوليس ـ من الداخل ـ يطلان من خلال كوة صغيرة ولا يجرآن على فتح الباب أو الوقوف أمامه . فسار في طريقه الى أن كان على بعد خطوات من منزله وهناك رأى أشباحاً غريبة تبدو له واستوقفه صوت أجش بلغة يسمونها « المنيجن » ـ وهي لغة الاوباش العريقين في الاجرام هناك ـ واعتقد يوسف أن الشر حائق به لا محالة وان لا نجاة له من هذا المأزق فتصنع أنه ثمل وتطوح في خطواته ولم يجب على ذلك النداء الا أن صاحب الصوت تقدم منه وقال في لهجته الجافة: « ان أذنيك كبيرتان كأذني الحمار فلم لا تجيب ؟ ألا تحمل معك نقاباً ؟ فترنح يوسف وتلعثم في نطقه متطوحا وقال : « اشعل سيجارتك من عيني » فضحك الرجل وقال لزملائه : « انه ثمل » ودخل يوسف في « دور تنكيت » حتى سأله أحدهم ألا تحمل محفظة نقود ؟ فقال : « اعطني النقود وأنا أتعهد لك بأن أحمل المحفظة من الغد » فأمسك اللص بعطف يوسف وقال « من أين لك هذا ؟ » قال يوسف : « لقد اشتريته من حي ـ بورتا تشينزي » وهو (أحقر مكان لبيع الملابس الخلقة فهو يشبه سوق الكانتو عندنا)

وكان من جراء تبادل النكات هذه أن توثقت العلائق بين يوسف وبين تلك العصابة التي اعتادت قطع الطريق في تلك الجهة . وجلسوا أرضا وجلس معهم يوسف يسألونه عن وطنه فيجيبهم أنه أفريقي ويطلبون اليه أن يقص عليهم شيئاً من أحوال افريقية فيتمادى في سكره ويقص عليهم ما يعرفه عن الشاطر حسن وعن الاميرة « اللي نصها سمكة ونصها بني آدم » وعن الثعابين التي تطير في الجو وتحمل معها فريستها وغير ذلك من التخاريف التي كانوا ينصتون اليها في صمت رهيب وهو يلقيها عليهم بشكل تمثيلي واشارات اقتبسها من ممارسته الفن وأخيراً أعطوه ما تيسر من المال وأوصلوه الى منزله وطلبوا اليه أن يعمل على مقابلتهم دائماً في مثل ذلك الموعد وفي نفس المقر . وازدادت منذ ذلك الحين رابطة المودة بين يوسف وبين قطاع الطرق أولئك الذين كانوا يظهرون نهاراً بأفخم ملابس وأحسن بزة حتى اذا أسدل الليل ستاره انقلبوا شياطين يعيثون في الأرض فساداً

ودعي يوسف الى مآدب كثيرة كان يقيمها أولئك « الاصدقاء » ومن أغرب ما يروى عنهم انهم طلبوا اليه في احدى الليالي ألا يغادر منزله لانهم قادمون على عمل خطير هو سلب خزينة حديدية مملوءة بالمال من أحد أغنياء الضاحية . وحدث أن وصلت سيارة « لوري » تحمل فريقاً من الجند المدججين بالسلاح فقاومهم اللصوص وتغلبوا عليهم ثم فازوا بغنيمتهم . والغريب انهم في الليلة التالية عادوا الى احتلال مكمنهم المعتاد

ويروي يوسف انه رأى من مظاهر اخلاصهم ما لم يره من غيرهم وانهم احتفلوا بليلة عيد ميلاده أحسن احتفال وامتنعوا عن قطع الطريق في تلك الليلة فكانت هي الوحيدة التي سلمت الطريق فيها من أذاهم

وذكر يوسف ان البوليس قبض مرة على أحدهم نهاراً واسمه « التتا » أي صاحب السعادة وطلب يوسف وهبي لتأدية شهادة ضده ولكنه رأى من الشهامة أن ينكر معرفته ففعل وأطلق سراح « صاحب السعادة » في الحال

وبعد أن تحسنت أحوال يوسف وابتسم له الحظ اتخذ مسكناً كبيراً في ميلانو ولم ينقطع أصدقاؤه أولئك عن زيارته في منزله الجديد وظلوا يحتفظون بصداقته حتى سافر من ميلانو عائداً الى مصر فاحتفلوا بوداعه أحسن احتفال

ويحدثنا يوسف انه كلما زار ايطاليا بعد ذلك لم يكن يأل جهداً في البحث عن رفاقه القدماء دون أن يعثر عليهم . ويظهر ان بد السنيور موسوليني القاسية التي أنقذت ايطاليا من وباء البلشفية قد طهرتها أيضاً من قطاع الطرق ولصوص السبل

غنيم

يبلغ من العمر « ٩٥ » سنة ويتزوج « ٤٢ » امرأة

حديث طريف مع الشيخ مصطفى تهته حانوتى « حى المناصرة »

الشيخ مصطفى تهته حانوتى حى « المناصرة » شخصية من الشخصيات الطريفة تمثل حياة حافلة بكثير من المغامرات الزوجية ، وهو وإن كان قد جاوز التسعين فانه لا يزال ينظر الى الحياة نظرة فرحة ويتمتع بالزوجية التي غامر في ساحاتها سبعين عاماً بنى فيها باثنين وأربعين زوجة . ويرى القارىء في هذا المقال وصفا شائقا لحياته ونوادره

يشهد الصحفي كل يوم من صور الحياة شتى مناظرها ومختلف ألوانها ، وهو بحكم صناعته أكثر الناس اتصالا بأوساطها المتباينة ونزعاتها المتغايرة ، لذلك فهو وحده دنيا تموج بأشباح الغواية والضلال والتقى والصلاح وحيل المحتالين وقضايا المتقاضين وشكوى البائسين وعجائب المخلوقات وشعوذة المشعوذين ونجوى المحبين وما الى كل ذلك مما تعج به الحياة وتصطخب

ولقد كانت أحب ساعة الى نفسي تلك الساعة التي قضيتها بجانب ذلك الشيخ الباسم الفرح الذي قضى من الاعوام خمسة وتسعين عاماً بنى في خلالها باثنتين وأربعين زوجة ، وشهد مواكب الاعوام تترى موكبا بعد موكب فذاق مر الحياة وحلوها، واستوعب عظاتها وتجاريبها

هو شيخ في الخامسة والتسعين !! لكن دم الحياة لا يزال يجري في عروقه حاراً ، وهو وان كان قد أصبح ناحل الجسم الا أن النور الذي يشع من عينيه ينبئك بأنه لا يزال فتياً يرسل على الحياة شعاع الامل وحب البقاء ، يحدثك فلا تشوب صوته رعشة الشيوخ المتهدمين ، وتنفرج شفتاه عن ابتسامة لا تريد أن تفارقهما أبداً ، وهو « حانوتي » تعلم من صناعته كيف يكون الصبر والجلد ، وكيف يصبح الموت – بالتعود – أمراً عادياً لا يخيف ولا يفزع ، فكم قلب بيديه الهرمتين جثث شباب ذوى في ربيعه ومعيته ، وكم وسد الثرى ممن فارقوا الحياة بين هلع الاهل وفزع الاصحاب وهو في كل ذلك وبالتدريج أصبح لا يشعر الا بما يشعر به العامل في أثناء « شغله » فالميت عنده « حتة شغل » لا يحب أن يفسد عليه صبيانه عمله فيها ، فاذا تقدم واحد من هؤلاء الصبيان يتدرب على العمل في ميت من الاموات تحت أشرافه وبدا منه ما يخالف أصول « الصنعة » انهال عليه غاضباً بالضرب والتأنيب :

– يا ابن الـ ... خسرت الشغل !!!

تزوج ٤٢ امرأة !!

قلت له بعد أن اطمأن الى حديثي :

– بالذمة يا عم الشيخ مصطفى صحيح اتجوزت اتنين وأربعين مرة ؟

فضحك ضحكة عالية ثم نظر الي وعلى وجهه المتجعد علائم الدهشة لهذا السؤال ثم قال :

– وفيها إيه يعني يا سيدنا الافندي لما أتجوز اتنين وأربعين مرة ؟

– ولا حاجة ، بس يعني قصدي استفهم

– أيوه يا سيدي صحيح ، ولسه عاوز أتجوز كان ، بس لما ربنا يوعدنا بقطقوطة كدا بنت حلال

– قطقوطة كان يا عم الشيخ مصطفى ، يعني متنفعش لو كانت كدا سن أربعين والا خمسين ؟!

– أربعين والا خمسين ؟ أعوذ بالله !!
ليه يا أخي انت مش عاوزني أتمتع بالدنيا !!

– لأ ، تمتع ويطول عمرك كان وكان ، لكن بفتكر أن القطقوطة اللي انت عاوزها مترضاش بك علشان انت بقيت راجل عجوز

فحملق في وجهي ثم تناول يدي بين يديه



الشيخ مصطفى تهته وقد عانى مصورنا صعوبة في تصويره وما زال يجد في الحصول على صورته حتى لقيه بعض الايام في سبات عميق فوق « نعش » داخل حانوته فانتهز هذه الفرصة فوافانا بهذه الصورة الفريدة

وضغط عليها ضغطا شديداً كدت أصرخ من شدة ألمه وقلت له :

– حيلك حيلك يا عم الشيخ مصطفى صدقنا انك لسه صبي وفتوة كان روح اتجوز ان شاء الله تتجوز عشر قطاقيط بعد الاثنين وأربعين اللي اتجوزتهم

فعاد يقهقه ويسخر من ضعف الشباب « بتوع الايام دي » ويذكر أيام صباه مغروراً

كيف يستميل النساء اليه ؟

ثم عن لي أن أستدرجه الى معرفة الطريقة التي يلجأ اليها في استمالة النساء اليه وهو في هذه السن الفانية فسألته :

– لكن قول لي ياعم الشيخ مصطفى ، إيه يعني اللي يحبب النسوان فيك ويخليهم يقبلوا جوازك ؟

– والله يا ابني – وكانت هذه أول مرة سمعت منه كلمة ابني – المسألة مسألة معروف وطيبة قلب ، أروح البيت من دول علشان خرجة ميت وبعد ما ينتهي الميتم والذي منه أشوف زوجة المتوفى صبية وحلوة تعجبني فأتودد لها وأصبرها على مصيبتها وأقضي لها مصالحها خصوصاً اذا كانت وحيدة ومعندهاش حد يخدمها وأحيانا اذا كانت فقيرة وربة أيتام أتنازل لها عن أتعابي في دفنة جوزها ويمكن أساعدها على بقية مصاريف الميتم كان ، وبعد كدا أطلب منها الجواز وأوريها ان العزوبة حرام ، وتنتهي المسألة في الآخر بالجواز

– طيب : لكن العدد ده كله يا ترى مات على ذمتك والا طلقته ؟

– أهو بعضه كده وبعضه كده إللي مات وإللي اطلق والحمد لله على نعمة الاسلام والعين والعافية

هل يتذكر أسماء زوجاته ؟

وخطر لي أن أسأله هل لا يزال يتذكر أسماء هذا العدد الوافر من الزوجات فقلت له :

– لكن تقدر تفتكر أسماءهم كلهم يا عم الشيخ مصطفى ؟

فأجابني ضاحكا « أيضاً » ثم قال:

– يا ابني إيه الكلام ده هو فيه حد ميفتكرش أسماء نسوانه ؟

– لأ ، غرضي انهم كتير ودا شيء يتوه

– يتوه ازاي يا ابني طيب خد عندك :

أول بختي الله يرحمها ويجعل مقرها الجنة فاطمة بنت المرحوم الحاج اسماعيل النجار ، وتاني بختي المرحومة زنوبة بنت الـ .... وراح يعدهن واحدة واحدة ما بين « مرحومة » وما بين « الله يسامحها » المطلقة فلانة بنت المرحوم فلان وفلانة بنت الشيخ فلان حتى تولاني الذهول من هذه الشخصية العجيبة النادرة ، وأشفقت على ذاكرتي لا على شيخوخته العاتية فأجريت الحديث معه في نواح أخرى

أمل الشيخ مصطفى في الحياة

وأحببت أن أتعرف أمل مثل هذا الشيخ في الحياة بعد هذه السنين التي قضاها يستقبل كل يوم جديداً فسألته :

– وإيه أملك ياعم الشيخ مصطفى في الدنيا ؟

– والله يا ابني أملي في الدنيا شيء بسيط ربنا سبحانه وتعالى ميمتنيش الا لما أشوفه

– وإيه هو ؟

– هو اني أشوف ابني شيخ حانوتية مصر و « الشغل » عنده بالزوفه . لحد ما يقني أملاك ويعيش مع زوجته وأولاده في نعمة كبيرة وبعدها « معلهش » الواحد يموت !!

وإذ ذاك أخفيت ابتسامتي الغامضة التي بدت على شفتي لهذه الامنية العجيبة من ابن الخامسة والتسعين. وأطرقت أفكر في هذا « الشغل » الذي يريد الشيخ أن يزيد ويربو بين يدي ابنه . هذا الشغل هو جثث الموتى ، أو هو بعبارة أصح جثثنا نحن يترقبها ذلك الشيخ الفاني ليقدمها لابنه كي تدر عليه أخلاف النعم وكي يصبح بها شيخ حانوتية مصر ويقتني البيوت والاملاك

خشيت أن يطول وجومي وتفكيري فرفعت رأسي ونظرت الى الشيخ نظرة لا أعرف وقعها من نفسه . وقلت له :

– ان شاء الله تعيش وتعمر يا عم الشيخ مصطفى لحد ماتشوف ابنك زي ما انت عاوز

– الله يسترك يا ابني ويطول عمرك

ورأيت أن أقنع بهذا الحديث الطريف لقراء الدنيا المصورة فسلمت عليه وانصرفت

تحت سماء مصر

أغرب الحوادث والقصص الوقعية



الغلامان سيد الشطاوي وفوزي عطية اللذان اختنقا بالغاز

اختناق عاملين

بشارع حبس الرحبة بقسم الجمالية محل كلوبات للنور يديره حسن أحمد خضر ويشتغل معه فيه عاملان يدعى أحدهما سيد الشطاوي وعمره ١٧ سنة والآخر فوزي عطية وعمره ١٥ سنة

في مساء يوم ٥ فبراير الجاري أغلق صاحب المحل محله وترك فيه الصبيين العاملين حيث كانا يبيتان فيه كل ليلة

وفات الصبيين أن يطفئا الكلوب المضيء قبل نومهما وغلبتهما سنة الكرى فرقدا وتركا الكلوب متقداً

ولما نفد الغاز انطفأ الكلوب وانبعث منه دخان خانق ملأ المحل واختنق به الصبيان وهما نائمان لا يشعران

وفي صباح اليوم التالي فتح صاحب المحل محله فرأى الغلامين جثتين هامدتين . وترى فوق هذا الكلام صورتهما عند اكتشاف جثتيهما

ضرير يتجر بالمخدرات!

اعتاد أحد المشايخ – وهو رجل ضرير – أن يتعاطى الخمر في بعض الايام ويفرط في تعاطيها حتى يرهقه السكر ويفقده وعيه

وقد حدث منذ بضعة أيام انه سكر كعادته وسار في طريقه يشاغب الناس فزجره أحد رجال البوليس المكلفين بالخدمة في الطريق العام فما كان من الضرير إلا أن أمسك بتلابيبه وانهال عليه يحاول ضربه !

وقاده رجل البوليس الى قسم باب الشعرية ، فلما مثل امام الضابط النوبتجي سأله الضابط عن صناعته فقال انه « ساعاتي ! » فصاح الضابط في وجهه « كيف تكون ساعاتياً وأنت ضرير ؟ » فأجابه معتذراً بأنه ليس ساعاتياً وانما سائق سيارة ! » فلما أدرك الضابط انه سكران لا يعي ولا يستطيع تمييز ما يقوله أمر بتفتيشه فوجد معه ست قطع من « المنزول » !

وبعد التحقيق معه عن مصدرها اتضح انه يتجر بالمخدرات فأحاله الى النيابة العمومية التي قدمته الى المحاكمة فقضي بحبسه ثمانية شهور فقط ، وكان الحكم مخففاً لانه ضرير ، والقانون يقضي بذلك في مثل هذه الاحوال . .

المفتش المزيف

كان محمود يوسف محمد براداً يسكن بدرب الحصر بالقاهرة وكأن مهنته لم ترق له ففكر في أن يحترف حرفة أخرى . . وبعد أن أعمل فكره وقع اختياره على وظيفة « مفتش القسم الميكانيكي بوزارة الاشغال » ! ! . .

ومنح نفسه هذا اللقب وعين نفسه في



محمود يوسف محمد المفتش المزيف مقبوضاً عليه في مكتب بوليس اسوان وعن يمينه حضرة معاون البوليس الذي تولى التحقيق

هذه الوظيفة ثم راح يؤدي مهام وظيفته في البلاد والقرى البعيدة عن مركز الوزارة خشية ألا تعتمد الوزارة تعيينه وتفضح سره . . .

وأدى به الطواف الى اسوان فزار وابورات الطحين وقابل أصحاب الآلات الميكانيكية التي تدير هذه الوابورات وعاين وابورات الري القائمة على الآبار الارتوازية . . وهو يأمر وينهى ويهدد ويزجر . .

وكلما دخل أحد هذه الوابورات نادى صاحبه وأخبره انه مفتش القسم الميكانيكي ثم طلب رخصته وراح يكيل له الاوامر ويخبره ان الرخصة انتهى أمدها ولا بد من تجديدها فاذا أراد صاحب الوابور أن يكتفي شر هذا المفتش الشديد دفع له قيمة تجديد الرخصة فأودعها جيبه وغادر وابوره . . واذا ماطل وطلب الانتظار أمر المفتش المزيف بايقاف الوابور وتعطيل حركته حتى تجدد الرخصة

واستمرأ المرعى وجمع من المال ما جمع ثم غادر اسوان الى دراو وراح يطوف على وابوراتها الى أن أدى به المطاف الى وابور طحين يديره الشيخ احمد علي بدوي فدخله شامخ الانف قاسي النظرات وأمر صاحب الوابور بأن يدفع في الحال مائتي قرش لتجديد رخصة وابوره . . وأخبره انه مسافر في الغد من دراو ويجب أن يأتيه بهذا المبلغ في محطة السكة الحديد والا عطل وابوره

وفي صباح اليوم التالي ذهب حامد احمد علي ابن صاحب الوابور ومعه النقود الى محطة السكة الحديد ليدفعها للمفتش ولكن منظر المفتش لم يرق حامداً ولم يصدق أن تكون هذه السحنة سحنة مفتش خطير وتذكر في الحال ما قرأه في الصحف عن محتال يطوف المدن والقرى للاحتيال على أصحاب الوابورات فيها

وأراد حامد أن يستوثق من الامر فطلب من المفتش بطاقة اثبات شخصيته . . ولم يكن المفتش يحسب لهذا السؤال حساباً فزعم انه نساها في القسم الميكانيكي

وأرهقه حامد بالاسئلة فارتبك المحتال وأسقط في يده وما لبث أن تطاول الاثنان على بعضهما ثم اشتبكا ودار بينهما الضرب واللطم وأراد المحتال أن يلتمس من هزيمته قوة فنادى أحد رجال البوليس وطلب منه القبض على حامد وايقاف وابور والده في الحال

واحتشد الجمع حولهما وسار الاثنان في موكب من الناس الى قسم البوليس

وكان حضرة حسين افندي يوسف سري المهندس الميكانيكي – الحقيقي لا المزيف – يتجول في تلك المنطقة فتولى التحقيق مع هذا المحتال وفضح سره وعمل له المحضر اللازم وأحيل لنيابة اسوان

وهناك ظهرت سلسلة احتيالاته واتضح للبوليس أنه مطلوب في قضايا عدة فأودعه السجن رهن التحقيق والمحاكمة

افندي يسرق كرسياً

في مساء الثلاثاء ٤ فبراير الجاري كان طه علي الخادم في بار محمد علي بميدان الخازندار يطوف بين الموائد يقدم للجلساء طلباتهم فرأى شاباً في زي افرنجي يدخل القهوة بخطوات ثابتة مطمئنة ثم يتقدم الى أحد الكراسي فيحمله ، عد – ٠٠ هو هادىء آمن

ومر الافندي في طريقه بالجرسون فلم يتنازل للنظر اليه أو الاهتمام بأمره بل سار يجر الكرسي الى الخارج فكان أول ما خطر ببال الجرسون ان ذلك « الزبون المتكبر » يأنف من الجلوس في داخل البار بين رهط الجالسين . . بل يريد أن يجلس على الرصيف خارج البار . وانتظر الجرسون أن يسمع نداء ذلك « الزبون » ليسرع بخدمته ولكن الوقت طال والصمت سائد خارج البار

وخرج الجرسون ليقوم بخدمة الافندي فلم يجد أثره ولا أثر الكرسي الذي حمله

واستغاث الجرسون بعسكري الداورية وأسرع الاثنان في أثر الأفندي يبحثان عنه ويطوفان الشوارع حتى وصلا الى ميدان الاوبرا فرأياه يسير في خطوات ثابتة هادئة على رصيف حديقة الازبكية وهو يجر الكرسي خلفه . وركضا وراءه حتى أدركاه

ولما رآهما وأيقن انهما قادمان للقبض عليه وضع الكرسي على الرصيف وجلس فوقه في منتهى العظمة والوقار ووضع احدى ساقيه فوق الأخرى . ولما اقترب منه الجرسون والشاويش قال للجرسون بمنتهى الهدوء : جرسون . . اديني فنجال قهوة سكيتو ! ! . .

ولكن الجرسون لم يعترف له بهذا الحق بل انتزع الكرسي من تحته وأمسك الجاويش بتلابيبه

ووقف الافندي مندهشاً لا يفهم سر هذه المعاملة الوقحة ولما أتهمه الاثنان بسرقة الكرسي حملق اليهما وقال : أنا أسرق كرسي ؟ ! . .

يا للعار ! . . انني جئت به للجلوس عليه في هذه النقطة التي أعجبتني . . لان البار مزدحم . وهنا معرض جميل للسيارات والسيدات ! !

ولكن هذا الدفاع اللطيف لم يفده بل اقتاده الاثنان الى قسم البوليس حيث عمل له المحضر اللازم


الحقائب التي اودعت فيها اتيكات الخمور المزيفة والماركات

مع القنصلية اليونانية واصطحب منها مندوباً ثم ذهب مع قوة من الجند والمخبرين السريين ودهم محل اليوناني

وهناك عثر على كمية كبيرة من «الاتيكات» التي توضع على زجاجات الخمور . وبضعة آلاف من «الكبسول» الذي تقفل به هذه الزجاجات و « البومات » عديدة فيها رسوم «الاتيكات» الخاصة بأنواع الخمور كلها وعلامات الشركات والمصانع المسجلة وصور الزجاجات وماركاتها الخ

وضبط البوليس أيضاً قوالب كثيرة لصنع « الكبسول » وزجاجات كثيرة من زجاجات الخمر فارغة ، وكان المتهم يملؤها بالخمر الردي، ثم يقفلها ويضع عليها العلامات المزورة فيحسبها رائيها خارجة تواً من معملها

وقد ضبطت هذه الادوات جميعها وأحيل المتهم الى القنصلية اليونانية لمحاكمته

سرقة في نادي قمار

في مساء الاثنين ٣ فبراير الجاري دخل ح . بك ن . الموظف باحدى المصالح نادي الجوند الكائن فوق مسرح الريحاني

وكان قد طاف قبل ذلك ببعض البارات يحتسي ما يستطيب من الخمر ولذلك كان عند دخوله النادي في الساعة العاشرة مساء ثملا يترنح ذات اليمين وذات اليسار وأدى به السير الى احدى موائد اللعب فجلس اليها يلعب

وأخرج من جيبه كمية من النقود . ومازال يقامر بها حتى مرت نصف ساعة فقد فيها هذه الكمية كلها فمد يده الى جيبه ليخرج كمية أخرى . . ولكنه ما لبث أن وجد جيبه خالياً وكان فيه أربعون جنيهاً

وبحث في كل جيوبه فلم يعثر للمال على أثر . ولم يجد وسيلة الا الخروج من النادي والذهاب الى قسم الازبكية لتبليغ الحادث . . ولكنه لم يتهم أحداً بل قيدت السرقة ضد مجهول . . وعاد الى منزله وقد أفاق من نشوة الخمر . .

حول قضية احتيال

ذكرنا في العدد الماضي من الدنيا المصورة تفاصيل إحدى قضايا الاحتيال بعنوان (يحتالان باسم اليتامى والمساكين) وقلنا ان محكمة الجنح المستأنفة أيدت الحكم الصادر على المتهمين وهما محمد توفيق راسخ افندي ومصطفى درويش افندي وكان يقضي بحبس كل منهما شهراً

وقد جاءنا من مصطفى درويش افندي ان المحكمة أصدرت حكمها ببراءته مما نسب اليه وقضت بسجن زميله كما تقدم ، فلما استأنف أيدت محكمة الاستئناف الحكم فعارض فيه

معامل وسكى ديوارس

وروم سان جورج في مصر ! !

ديمتري ب . قومسيونجي يوناني يسكن بشارع باب البحر . وقد رأى سعة انتشار الخمور الجيدة في مصر فرأى أن يساعد على انتشارها دون أن يستعين بأصحاب مصانعها بل آثر أن يستقل بنفسه في هذا العمل ! !

وهكذا ما لبثت أن اختمرت الفكرة في ذهنه وراح يصطنع في منزله أفخر أنواع الخمور مظهراً وينشرها في الاسواق . فهذه زجاجات وسكي ديوارس وجون واكر وارد اسكتلندا وعليها « ماركاتها » و « علاماتها المميزة » . وهذا روم سان جورج «أصلي» عليه علاماته واتيكاته . وهذا كونياك مارتيل باشاراته وأختامه

وكل هذه الزجاجات التي تدل مظاهرها على انها خارجة من مصانع اسكتلندا وانجلترا وفرنسا كانت تصنع وتخرج من باب البحر بشارع كلوت بك ! !

ولم تكن هذه الزجاجات تحوي غير أردأ أنواع الخمر وأرخصه ثمناً . ولكن من الصعب أن يدرك الانسان أمرها قبل أن يفتحها . ومتى فتحها فانه لا يستطيع ردها

واستمر ديمتري ب . يساعد معامل الخمر في نشر زجاجاتها حتى بلغ أمره ادارة المباحث الجنائية . وعهد الى حضرة اليوزباشي مكاوي افندي شرف الدين في القبض عليه فاتفق

سحب مسابقة «توكالون» الاولى

ربح كل من الآتية أسماؤهم فونوغراف اوديون مفتخر يحمل باليد
(١) احمد فوزي شعبان (٢) فيوربنتيو

وربح كل من الآتية اسماؤهم فونوغراف اوديون يحمل باليد
(٣) ميشيل عبد المسيح (٤) الآنسة جوليت سيبيش (٥) الآنسة بولين انجانتي (٦) الآنسة ماري مرشاق (٧) عبد المجيد شعبان (٨) محمد شكرون (٩) الآنسة ب . تنق (١٠) الآنسة ماري توزيبشيان

وربح كل من الآتية أسماؤهم آلة لتنظيف الاظافر ماركة كوتكس ماركيز المفتخرة
(١١) الآنسة مرغريت بوتون (١٢) الآنسة ماري بوليدي (١٣) الآنسة هنريت ج . ليفي

وربح كل من الآتية أسماؤهم آلة لتنظيف الاظافر ماركة كوتكس ترافلنج
(١٤) الآنسة أمينة محمد عبده (١٥) الآنسة فيزه لوقا (١٦) الآنسة ميليت براها

وربح كل من الآتية أسماؤهم آلة لتنظيف الاظافر ماركة كوتكس فيف مينتس
(١٧) فكتور نعيم (١٨) الآنسة ميليت بسالتي (١٩) الآنسة لويز جولدنبرغ (٢٠) الآنسة بولين دوانياس

وربح كل من الآتية أسماؤهم آلة لتنظيف الاظافر ماركة كومباكت
(٢١) الآنسة اليان أدا (٢٢) الآنسة ل . كونستانتينو

وربح كل من الآتية أسماؤهم علبة لحفظ أدوات المكتب
(٢٣) رزق الله عبد الملك (٢٤) الآنسة بينا ابوانو (٢٥) مصطفى زكي (٢٦) احمد محمد شفيق (٢٧) الآنسة ثريا سليم حداد (٢٨) ثيولوغوار غريادس (٢٩) لويس يعقوب مرقص (٣٠) الآنسة رينا ماروشيتي (٣١) محمود عبد الوهاب خليل (٣٢) مدام ر . غنيم

وربح كل من الآتية أسماؤهم تمثالا صغيراً لسعد زغلول باشا
(٣٣) الفرد لانجر (٣٤) فؤاد حبيب (٣٥) فيتا ليفي (٣٦) جورج فردوشي (٣٧) اندريا نحاس (٣٨) جوزيف لزمي (٣٩) حسين علي أباظه (٤٠) الآنسة عائشة مصطفى (٤١) حبيب لطفي (٤٢) ساري ميناحم (٤٣) مدام ماري اكتين (٤٤) الآنسة استير ستروغو (٤٥) سالومون المالح (٤٦) محمد أسعد الحسيني (٤٧) الآنسة لونا ج . فرانكو (٤٨) مدام اديل كاوشي (٤٩) محمد موسى خليفه (٥٠) الآنسة ماري محباط (٥١) الآنسة كامانى التنبرجر (٥٢) ابراهيم فرج (٥٣) محمد حسين محمد (٥٤) شكري نوحان (٥٥) محمود عيد (٥٦) احمد خيري عبد الرحمن (٥٧) الآنسة ليندانسور (٥٨) الآنسة اميلي بوليتي (٥٩) الآنسة ماديا بافورث (٦٠) مصطفى حلمي الصبان (٦١) الآنسة روزينا ساباتينو (٦٢) حسين ابراهيم (٦٣) حامد محمد (٦٤) الآنسة نعيمه اسرائيل (٦٥) خليل نصار (٦٦) الآنسة ايرين سابا (٦٧) عباس احمد رمضان (٦٨) عبد الكريم صدقي (٦٩) احمد احمد عبسي (٧٠) الآنسة عائدة سوالم (٧١) محمد ابراهيم علي (٧٢) محمد فؤاد المغربي (٧٣) سعد سعيد (٧٤) نجيب مرقص أسعد (٧٥) نقولا مسيحه (٧٦) فوزي جرجس (٧٧) محمد صبحي (٧٨) جمال الدين عبد الرازق (٧٩) محمود فهمي (٨٠) محمود محمد راغب

وربح كل من الآتية أسماؤهم اسطوانة « أوديون »
(٨١) حمزة عبد الفتاح (٨٢) ادوارد جرجس (٨٣) رفائيل براحه (٨٤) ا . ن . خوري (٨٥) ديمتري ف . باغاني (٨٦) محمد احمد الكمراوي (٨٧) الآنسة جان بوبو فلش (٨٨) ادوار غزاروسيان (٨٩) نجلاء ديب عزيز (٩٠) عبده ابراهيم (٩١) الآنسة ايجين نصار (٩٢) يوزباشي حسين شفيق (٩٣) الآنسة آني كينجسبرد (٩٤) الآنسة روز سدجيان (٩٥) الآنسة ليلى فياض (٩٦) الآنسة نجلاء اسود (٩٧) الآنسة دومينيك فانوس (٩٨) مدام ماري منصور (٩٩) الآنسة ايريني ارفانيتوبولو (١٠٠) عبد الحميد حسنين ريحان (١٠١) الآنسة مارسال مارشي (١٠٢) زكي احمد الجلاد النجار (١٠٣) الآنسة لويز ليخنشتين (١٠٤) الفرد فرنتيني (١٠٥) الآنسة دومينيك فاليانوس (١٠٦) محمد محمود ابراهيم (١٠٧) سعيد عبد العزيز امين (١٠٨) الآنسة ماري ريتو (١٠٩) الآنسة فكتوريا جميل (١١٠) الآنسة روزيت اودابا شيان (١١١) الاستاذ محمود محمد الحكيم (١١٢) ميشيل انطون جاني (١١٣) فرنسيس بافر (١١٤) عبد الحميد محمود (١١٥) جاك بيجيو (١١٦) الآنسة بولا ندبوكلوا (١١٧) محسن احمد (١١٨) فاضل متى (١١٩) الآنسة استير كوهين (١٢٠) مدام أوديت ثودارو (١٢١) الآنسة ج . بيها (١٢٢) الآنسة انج ميكالاف (١٢٣) محمد عبد المنعم عبد الخبير (١٢٤) الآنسة استير ليفي (١٢٥) الآنسة راحيل كوهين (١٢٦) دودو (١٢٧) عبد المنعم حسن (١٢٨) الآنسة خرستين باخيانس (١٢٩) محمود محمد عبد الرحمن (١٣٠) صالح مصطفى وهاب (١٣١) محمد رزق البدياوي (١٣٢) متى تادرس (١٣٣) الآنسة لوزي كريسبين (١٣٤) مدام ارنست فسالو (١٣٥) الآنسة روز كوهين (١٣٦) ميشيل جالاج (١٣٧) س . طوا (١٣٨) عبد العال محمد بهاء الدين (١٣٩) فينيزيانو دومانيكو (١٤٠) ر . فيراري (١٤١) جرجس . ح . جرجس (١٤٢) دسوقي ابراهيم غانم (١٤٣) محمود عبد اللطيف الطويل (١٤٤) الآنسة نفيسة شكري (١٤٥) مدام انطوان عازار خوري (١٤٦) الآنسة مادلين كاز غراندي (١٤٧) عبد المنعم حسين (١٤٨) ياسين عبد المطلب المالط (١٤٩) الآنسة راحيل مزراحي (١٥٠) كونستانتين بسيس

وربح كل من الآتيه اسماؤهم بخاخة كولونيا :
(١٥١) نظيف شحاته (١٥٢) شنوي علي (١٥٣) احمد صادق (١٥٤) البرت اندراوس (١٥٥) ابراهيم محمد فؤاد (١٥٦) مدام جاما اغار (١٥٧) محمد جلال الدين رفيع (١٥٨) الآنسة خيرية محمود مجاهد (١٥٩) رمزي عياد (١٦٠) الآنسة لويز موردو (١٦١) صادق محمد فتوح (١٦٢) الآنسه مينا كارو (١٦٣) الآنسة جان سوبليش (١٦٤) ابراهيم حسن حواش (١٦٥) الآنسة رينا جوسيان (١٦٦) الآنسة ظريفه نجيب مخاييل (١٦٧) الآنسة ايجيني ستروفوليدو (١٦٨) الآنسة نعمت فهمي (١٦٩) محمد احمد عمر (١٧٠) الآنسة مارسال ريش (١٧١) الآنسة اما باروخ (١٧٢) احمد حمدي الرشيدي (١٧٣) ايجين ميكيشه (١٧٤) عبد الملك حسن الصبان (١٧٥) محمد نصحي (١٧٦) الآنسة اولجا صديق بطرس (١٧٧) عزرا عنزروت (١٧٨) علي احمد مزاج (١٧٩) الآنسة باسيل اثاناسياداس (١٨٠) الآنسة روزيت كاراسو

وربح كل من الآتية اسماؤهم زجاجة رائحة توكالون « مون شاتو » ذات غلاف جلدي
(١٨١) محمد امين علام (١٨٢) الآنسة حبيبة عثمان (١٨٣) ارنست حبيب (١٨٤) انطوان خياط

وربح كل من الآتية اسماؤهم علبة تحتوي على ثلاث صوابين توكالون
(١٨٥) الآنسة كلوتيلد ميل (١٨٦) الحج عبد الامين (١٨٧) ف . بوهالوفتش (١٨٨) محمد سعيد احمد

وربح كل من الآتية اسماؤهم علبة مفتخرة من بودرة توكالون كومباكت
(١٨٩) الآنسة نارسيس كابادبان (١٩٠) الآنسة ا . كبرى (١٩١) الآنسة سوزان كوهين (١٩٢) محمد عنابي رافي

وربح كل من الآتية اسماؤهم علبة كريم توكالون شكل كبير
(١٩٣) مدام المرحوم الدكتور فؤاد صدقي (١٩٤) اسماعيل عبد الرحمن احمد (١٩٥) فؤاد ميشيل (١٩٦) الآنسة ماري مر

وربح كل من الآتية اسماؤهم علبة بودرة توكالون شكل كبير
(١٩٧) شحاته حبيب (١٩٨) الآنسة ايفا ستارا زالكي (١٩٩) ادمون حاوي (٢٠٠) الآنسة انجيل ابوشار

هذه الجوائز محفوظة باسم وتحت تصرف اصحابها في مكتب الخواجه جاك م . بينيش بشارع الشيخ ابو السباع رقم ٢٣ بالقاهرة او بشارع فاروق رقم ٣٦ بالاسكندرية

وكل جائزة لا تسحب قبل ٢٨ فبراير الحالي يخسرها صاحبها

تزوجها ثلاث مرات ثم قتلها

مأساة عائلية تدعو الى الضحك والاسف معاً !

وقعت في مدينة كيب جيراردو بولاية ميسوري بأميركا حادثة رهيبة ستبقى سنين والناس يتحدثون بها لغرابة القدمات التي أدت اليها فقد قتل رجل غني صاحب مزارع واسعة يسمى ستالنجز زوجته التي يحبها أقوى الحب وأثبته والتي تزوجها وطلقها ثلاث مرات .



. . . وأطلق منه ثلاث رصاصات بغير وعي فجرحت احدى الرصاصات خصمه جرحاً خفيفاً وقتلت الرصاصة الثانية زوجته السابقة وأردت الثالثة فتاة في الحفلة لم يكن لها دخل في الامر

وقتل معها آنسة تصادف وجودها إذ ذاك كما جرح رجلا يدعى جيري هوجانز كان كثير التودد الى مطلقة القاتل . وقد حوكم ستالنجز أمام محكمة كيب جيراردو واختلف المحلفون في الحكم على جرمه ولم يعبأوا بقوله تبريراً لجنايته انه لم يكن يرد قتل مطلقته ولكنه قصد إلى حمايتها من الرجل الذي يضايقها بل قالوا ان الرجل عادة لا يسعى لحماية امرأة طلقها وانقطعت بينهما صلة الزوجية. وأخيراً صدر الحكم على ستالنجز بالسجن أربعة عشر علماً . ولغرابة هذه الحادثة نذكر هنا القدمات التي دعت اليها :

الزواج الاول

كان ستالنجز في شبابه مغرماً بالرقص يرتاد الحفلات والمراقص ويتعرف إلى أجمل الغانيات وقد مكنته ثروته واتساع مزارعه من البذخ ونشدان المسرات . وفي أحد المراقص تعرف إلى آنسة أعجبه جمالها وبهرته براعتها في الرقص وكانت من أهالي المدن ولكنها سكنت على تقرب هذا الريفي اليها وسرها منه ما أغدقه عليها من كلمات المديح والاطراء . ثم زادت الصلة بينهما زيادة الهدايا الثمينة التي صار يهبها لها كل يوم حتى اذا اشتد غرامه بها ولم يعد يستطع الصبر على فراقها طلب اليها الزواج فرضيته وتزوجا في سنة ١٨٩٩ عند ختام القرن الماضي ومستهل القرن العشرين . وبعد انقضاء شهر العسل استقر بهما المقام في دار ريفية بديعة وسط مزارعه الكبيرة بالقرب من هويتوونز في ولاية ميسوري

وقد عاش ستالنجز وعروسه الحسناء في هناء وسعادة . ولئن كانت زوجته قد اعتادت حياة المدن وضجتها ومسراتها إلا أنها اطمأنت الى الحياة الريفية ما دام زوجها يحيطها بجميع أسباب الراحة والرفاهية ويعاملها معاملة الخادم لسيدته المطاعة ، ولم تمل الحياة الريفية كذلك لأن زوجها كان لا يفتأ يصحبها الى الحفلات والمراقص وفيها يرقصان حتى ينقضي الليل . . .

غير ان ستالنجز لاحظ على زوجته في هذه المجامع الراقصة أنها ليست محتشمة وأنها لا تضن بالبسمات على الشبان الموجودين فكانت تغريهم بها وتجعلهم يحيطون بها كما يحيط الفراش بمصباح منير ويتسابقون في محاولة نيل رضائها وعطفها عليهم. وكانت تنظر الى نساء هؤلاء الشبان وغيرهن من الموجودات بالحفلات ، نظرة تدل على الاعتزاز بالقوة والاعتداد بالنفس وكأنها تقول لهن : « أنظرن اليّ والى رجالكن! لو شئت لاستللت قلوبهم ولأخذتهم منكن. ولكني لا أفعل قناعة وزهداً » ! وقد استاء ستالنجز لما لاحظه على زوجته وبدأت الغيرة تنشب أظفارها في فؤاده ، ولكنه كظم غيظه وصبر نفسه بأنه لا بأس مما تبديه زوجته من أسباب الفتنة والاغراء ما دامت له وحده وما دامت لا تميز أحداً من الشبان الكثيرين المعجبين بها

الطلاق الاول

واستمرت الحال كذلك بين ستالنجز وزوجته عشر سنين وهما في هناء ظاهر حتى بدا له أخيراً أن زوجته تميز من بين الشبان المحيطين بها شاباً يسمى جيري هوجانز وهو أصغر منه سناً وأجمل شكلاً وأقرب الى قلوب النساء . وهذا الذي أهاج الزوج الغيور غير انه كان قد اعتاد الخضوع لزوجته والخوف من مراجعتها في أي أمر ، ولما لم تدع الغيرة له راحة ولا طمأنينة أجمع نيته ، واستفز رجولته وشجاعته ، وطلب اليها في لطف ودعة أن لا تشجع الشاب هوجانز وأن تغض الطرف عنه لأنه لحظ عليهما ما يريبه

ولكن كيف تصبر المسز ستالنجز على هذا التأنيب من زوجها الذي مكث طول السنين العشر حملا وديعاً ؟ لم تجبه على رجائه بالقبول ولا بالرفض ، ولكنها تركته نائماً في تلك الليلة

نفسها وانسلت خارجة من الدار وما لبثت أن تقدمت الى المحكمة طالبة الطلاق منه وقدمنحتها المحكمة طلبتها ولعلها بنت الطلاق على «قسوة» الزوجة أو على غير ذلك من الاسباب

الزواج الثاني

ولكن اذا كان ستالنجز لم يرض أن يشاركه شاب في ابتسامات زوجته فأولى به أن يجزع لفقدها أصلا ولحرمانه منها الى الأبد. غير أنه لم ييأس وعزم على أن يقتنصها من جديد كما اقتنصها منذ عشر سنوات، خصوصاً وانه كان في هذا الحين قد درس طباعها وعلم الوسائل التي تضمن رضاءها وكان كذلك قد كبرت ثروته وزادت مقدرته على تقديم الهدايا القيمة. وهكذا لجأ ستالنجز الى الحفلات التي ترتادها مطلقته واحتل لنفسه ركناً في دائرة المعجبين التي تحيط بها. وصار أكثر الشبان إسرافاً في مدح جمالها والثناء على محاسنها. وقد فعل كل ذلك فعله في نفسها التي جبلت على الغرور والخيلاء. وسرها أن زوجها السابق قد بذ منافسيه كلهم في نيل رضائها. فكبرت العلائق بينهما وعادا خطيبين كما كانا منذ عشر سنين مضت، ورجعا يمثلان من جديد دور الغرام الذي ينتهي بالزواج!

غير ان ستالنجز لم يرجع «بعروسه» الى دارها السابقة التي انقلبت في آخر عهدها موطناً للفراق بينهما بل أعد لها داراً بديعة في بلدة النزفيل بولاية ميسوري حتى يكون الزواج جديداً بجميع مظاهره فتتولد منه سعادة جديدة كأنها لم تكن من قبل، واذا نظرت اليهما رأيت قلبين وحد بينهما الحب وزوجين هما المثل الأعلى للهناء بين الازواج. وقد نسيا كلاهما انهما كانا متزوجين من قبل ولم يذكرا إلا انهما زوجان حديثان يقضيان شهر العسل لأول مرة ثم يقطفان من ثمار الغرام القطفة الأولى! بيد أن ستالنجز كان قد استبق من زواجه السابق درساً لم ينسه لحظة، وهو أن زوجته الحسناء لا تتحمل كلمة اعتراض أو انتقاد، فزاد في الخضوع والطاعة لها، وصار ينظر الى تهتك زوجته في المراقص وخلعها العذار مع الشبان وهو صامت يمنع فاه أن ينطق بكلمة لوم أو عتاب بل يمنع خاطره أن يكن فكرة كالتي أدت من قبل الى الطلاق

وكان نساء الحي – بل نساء البلدة كلهن – ينظرن الى كل ذلك وهن مغيظات حانقات، تقول احداهن للأخرى: «ان ستالنجز الأبله يفسد زوجته كما يفسد أزواجنا علينا، وما زوجته جمال خارق ولا حسن شاذ، ولكن أزواجنا المغفلين يرون حرص زوجها عليها وتعلقه اليها، فيحسبون انها درة أغلى من الدرر التي تحت أيديهم ومن ثم يشتغلون بها ويتمسحون»!

الطلاق الثاني

ولكن في هذه المرة أيضاً لاحظ ستالنجز ان زوجته تخص الشاب هوجانز نفسه بأكبر جزء من التفاتها حتى انها كلما طلبها الى الرقص لمع في عينيها بريق عجيب. وقد غلب الطبع التطبع وقويت الغيرة على الغفلة أو التغافل، وأسر ستالنجز في أذن زوجته وسط ممازحة ومداعبة انها لا يجدر بها أن تميل الى الشاب هوجانز الكريه

وهنا حدث نفس الذي حدث من قبل فهجرت المسز ستالنجز دار زوجها وطلبت الطلاق منه في محكمة غير المحكمة الاولى ونالته بسبب «قسوة زوجها» عليها أو بأي داع آخر ولم يمض على هذا الزواج الثاني غير سنوات ثلاث!

الزواج الثالث

واذا كان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين فقد كان ستالنجز غير مؤمن ولا ريب وإلا لما لدغ مرتين وثلاثاً ولما دخل بنفسه في كل مرة جحر الحية وطلب منها أن تلدغه! وكذلك ماقضى أسابيع في الحزن والتوجع لهذا الطلاق الثاني حتى عاد يبحث عن زوجته التي طلقته مرتين واستقل سيارة جعل يقصد بها الى كل مرقص ومجمع الى أن عثر عليها أخيراً في حفلة راقصة وهي كالعادة مركز دائرة من المعجبين المتيمين. ورجع يمثل معها دور المحب المدنف يتبعه دور الخاطب السخي اليد ثم دور الزوج الشفيق. وكانت في هذه السنين الطويلة قد كبرت سنها ووقفت تودع الشباب إلا أنها مازالت محتفظة بجمالها وجاذبيتها وقد زاد اتقانها لوسائل الأغواء والترغيب. وكأن الأشهر الستة التي انقضت بين الطلاق الثاني والزواج الثالث – ولا بد هنا من العدد والاحصاء! – كانت مهلة انقضت في سفر أحد الزوجين فلما التأم شملهما كانت المحبة قد كبرت بينهما وكان الشوق واللهف قد اشتد!

الطلاق الثالث

وقد استمر هذا الزواج الثالث من سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٢٨ أي أربع سنوات كاملة بذل فيها ستالنجز أقصى مايمكن الرجل أن يبذله من رجولته وضحى نهاية ما استطاع أن يضحيه من نخوته، وصار – كما قالت نساء النزفيل – نعجة تسوقها الزوجة القوية الماكرة. ولكن أخيراً صحت الغيرة من سباتها كما صحت مرتين من قبل واعترض ستالنجز على زوجته بمثل ما اعترض سابقاً، ففرت منه وقد اعتادت الفرار ثم حصلت على الطلاق الذي تعودت ان تطلبه وتجاب اليه

القتل بسبب الغيرة

ولعل ستالنجز قد ظن أن زوجته طائر يحلو له صيده كلما فر من القفص، أو لعله أعجبه تكرار الزواج والطلاق لأنه وجد في كل زواج جديد متعة جديدة! ولذلك سعى مرة رابعة الى التقرب من زوجته المطلقة والتزلف اليها وجاءها مساء يوم وهي ترتاح بين رقصتين في إحدى الحفلات فطلب اليها أن تراقصه ولكنها اعتذرت بأن «برنامجها مشغول» من قبل – أي انها وعدت عدداً من الرجال بأن تراقصهم فلم يبق لديها فراغ له. غير انه ألحف عليها في الرجاء فرق قلبها لزوجها السابق الذي هو بمثابة أزواج عديدين سابقين تجمعوا في شخص واحد.. فشطبت اسماً من أسماء الراغبين في مراقصتها ليحل ستالنجز محله. ولكن هنا تقدم جيري هوجانز – الذي كان أصل الشقاق بين ستالنجز وزوجته مرات ثلاثاً – فقال للمرأة بحدة: «لست مرغمة على مراقصة انسان لاتحبين الرقص معه»! فما سمع ستالنجز ذلك حتى ثار ثائره وسب هوجانز أشنع السباب على مسمع من الحاضرين. ولم يرض هوجانز هذه الاهانة لنفسه فدفع ستالنجز دفعة أوقعته على الارض وكان أقوى منه بنية. ولما وجد الاخير نفسه هكذا مغلوباً امام المرأة التي يحبها أخرج من جيبه مسدساً وأطلق منه ثلاث رصاصات بغير وعي فجرحت إحدى الرصاصات خصمه جرحاً خفيفاً وقتلت الرصاصة الثانية زوجته السابقة، وأردت الثالثة فتاة في الحفلة لم يكن لها دخل في الامر

وهكذا اقتنص ستالنجز طائره الجميل للمرة الرابعة غير أنه لم يقتنصه حياً هذه المرة!



فى انحاء الدنيا



الجنرال كوثبوف الروسي الذي اختفى أخيراً في باريس

الجنرال المخطوف

تهتم الجالية الروسية بأسرها في باريس بحادثة اختفاء الجنرال كوثبوف الذي خلف الجنرال ورانجل في قيادة الجيوش الروسية البيضاء والذي يعتبر الزعيم العسكري للقواد والضباط الروس التابعين للحزب القيصري والمقيمين في فرنسا مطرودين من بلادهم وقد تولى زعامتهم بعد وفاة الغراندوق . نقولا

وقد خرج الجنرال من منزله في منتصف الساعة الحادية عشر لحضور جناز مقام في احدى الكنائس ولكنه لم يذهب الى الكنيسة واختفت آثاره بتاتاً بعد ذلك وعجز المحققون ورجال البوليس عن الاهتداء الى سر اختفائه العجيب

وتخشى الاوساط الروسية في باريس أن يكون الجنرال سقط في كمين دبره له أعداؤه وقتل غيلة وغدراً

رجل وامرأة

في جزيرة مقفرة

من أنباء برلين ان الدكتور بول ريتر كان يمني نفسه مثل الكثيرين من أرباب الخيال الواسع بأن يطرح مظاهر المدنية ويتجرد من أسبابها ويعيش عيشة الفطرة الاولى في مكان قفر لم تطأه أقدام بني الانسان

ولكن ما لبث أن حقق هذه الأمنية وراح يعيش في جزيرة مقفرة وهي جزيرة شارلز داروين احدى جزر ارخبيل جالاباجوس على بعد سبعمائة كيلو متر من سواحل اكوادور في أميركا الجنوبية ولم يصطحب معه في منفاه الاختياري الا امرأة واحدة من صديقاته

ومرت الايام بآدم وحواء الجديدين وهما بعيدان عن العالم لا يعرفان عنه شيئاً ولايعرف العالم عنهما خبراً حتى « اكتشفهما » المستر اوجين ماكدونالد رئيس احدى البعثات الاميركية في جزائر المحيط الباسفيكي

وكان الدكتور ريتر ورفيقته الفراو هلدا كرون قد غادرا هامبورج في شهر يونيو الماضي ووصلا الى ميناء جوايا كيل في جمهورية اكوادور في اكتوبر الماضي ومن هناك اشتريا زورقاً شراعياً وأقلعا فيه الى تلك الجزيرة النائية حتى وصلاها فعاشا فيها كما كان يعيش آدم وحواء في جنة الفردوس

وقد نفذا مشروعهما بدقة . وكان الدكتور ريتر قد عود نفسه على الحياة البسيطة من قبل . فكان في أيامه السابقة عند اقامته في برلين يعيش في منزله عارياً مجرداً من ثيابه واذا خرج من منزله خرج في ثوب خشن مكون من قطع من القماش أوصلها بنفسه في بعضها البعض

وراض نفسه على أن يعيش على الفاكهة وغلال القمح والخضروات

وكانت زوجته لا تستطيب هذه الحياة فلم يستطع أن يقنعها بأن تترك نعيم المدنية وأطايبها بل هجرته وراحت تعيش في فيلا منعزلة في بادن حيث أقامت مع أهل زوجها

وإذ ذاك اتصل الدكتور ريتر بامرأة أخرى وهي الفراو هلدا كروين وكانت تشكو من اضطرابات عصبية وقدمت الى الدكتور ليعالجها فتعارف بها وشفاها من مرضها بان جعلها تعيش عيشة الطبيعة والفطرة الاولى

وكانت هذه السيدة متزوجة وسعيدة في زواجها ولكن الدكتور مالبث ان فتنها بآرائه ومذهبه واستولى على لبها بحديثه الخلاب

وأغراها على أن تطالع كتب نيتشه الفيلسوف الالماني ولقنها تعليمات البوذية وما لبثت ان أصبحت مريدة له مشتعلة بمحبته تطيعه طاعة عمياء

ولما أخبر زوجته بانه راحل عن أوربا وعن العالم المتمدن في صحبة امرأة أخرى لم تعارضه في ذلك بل طلبت له التوفيق في رحلته

وكان قد قرأ في بعض قصص الاسفار شيئاً عن جزيرة شارلز داروين فقرر أن يعيش فيها وقضى بضعة أسابيع فيها يجمع الجهازات والادوات العلمية التي تلزمه في رحلته حتى صرف كل مايمكنه في شراء هذه الاشياء واقترض مبلغاً من المال على حساب الميراث الذي يناله بعد وفاة أبيه

ولم يكن يخش الا شيئاً واحداً وهو مرض الاسنان ولذلك اقتلع كل أسنانه ووضع بدلها طقماً صناعياً

وسافر الاثنان بعد أن أخبرا أصدقاءهما أنهما سيعيشان عرايا مثل آدم وحواء في هذه الجزيرة التي ستصبح لهما جنة عدن

ثم اختفت أخبارهما الى أن اكتشفهما أخيراً رئيس البعثة الاميركية عائشين فى سعادة وغبطة وهناء

أطنان من العملة المزيفة

«صنعت حكومة السوفيت الروسية نقوداً مزيفة قيمتها خمسمائة مليون من الجنيهات الانجليزية والدولارات الاميركية والدنانير الصينية لصرفها في غايات سياسية »

هذا هو التصريح الخطير الذي فاه به الدكتور الفونس ساك المحامي المشهور في اثناء دفاعه عن عصابة التزييف التي تحاكمها محكمة برلين العليا متهمة إياها بتزييف العملة الاجنبية

وهذه العصابة مكونة من رجلين من أهالي جورجيا وسبعة من الالمان . وقد أدلى الدكتور ساك ببيانه هذا مؤكداً أنه سيدعمه بالبراهين والادلة القوية وراح يؤكد أن الحكومة السوفيتية أرسلت طنين من العملة المزيفة عن طريق منغوليا الى صنيعتها الجنرال فنج الصيني وأرسلت طناً من النقود المزيفة الى جيش السوفيت في الشرق الاقصى

أما أولئك الذين تحاكمهم محكمة برلين فلا ذنب لهم في ترويج هذه العملة وأما المسؤولون عن هذا التزييف فهم ثلاثة من أقطاب الحكومة الروسية أولهم ينوكندس سكرتير اللجنة التنفيذية السوفيتية وبروفسكي أحد مديري وزارة المالية وأحد قتلة قيصر روسيا السابق وكاجانوفتش

وقد أصدرت الحكومة الروسية أوامرها الى هيئة أركان الحرب في جيشها الشرقي بأن تبدل هذه العملة المزيفة بأوراق مالية صحيحة من نقد الدول الاوربية . . وكان هذا ـ كما يذكر الدكتور ساك ـ سر انتشار هذه العملة الزائفة في بولونيا والمانيا

أعظم سرقة فى العالم

تروي القصص والحوادث أعجب الاخبار عن السرقات الكبيرة وحوادث السطو المنظمة ولكن صحف الصين روت أخيراً حادثة سطو ضربت الرقم القياسي لحوادث الاجرام في العالم وكانت أعظم حادثة في العالم ـ اذا جاز لنا أن نستعمل كلمة العظمة في مسائل السرقات ـ ! !

فان أحد قطاع الطريق العتاة تقدم الى حاكم ولاية يونان متطوعاً فقيد اسمه بين أسماء رجاله ليساعده في حروبه ضد حاكم آخر ينافسه

ووثق الحاكم بهذا الزعيم فعهد اليه بحراسة مدينة منجتس وهي مدينة غنية بمواردها وخيراتها ويبلغ عدد سكانها عشرة آلاف شخص

وبعد أن انتصر حاكم يونان على عدوه

أراد أن يسرح العصابات التي إستعان بها ويجردها من السلاح ولكن هذا الزعيم علم نوايا الحاكم فصمم على المقاومة

ثم أعلن انه سيقيم وليمة كبرى بمناسبة هذه الانتصارات ودعا اليها حكام الولايات وأعيان مدينة منجتس وقوادها ورجالها العسكريين

وأدب لهم مأدبة شائقة فاخرة تدفقت فيها سيول الخمر وألوان الطعام الشهي

وعلى حين فجأة أشار الزعيم الى رجال عصابته فانقضوا على عظماء المدعوين واختطفوهم اختطافاً وحملوهم الى محطة السكة الحديد حيث أوثقوا قيادهم في قطار واقف في الانتظار

ورحل بهم الى مأواه في الجبال وطلب عن كل واحد منهم فدية تقدر بعشرات الالوف من الدنانير

وقامت قيامة الولاية وقعدت حيث ان مجموع الفديات التي يطلبها زعيم العصابة تبلغ الملايين وقام أهالي المخطوفين يوجهون سخطهم الى الحاكم وينسبون اليه المسئولية ويطلبون منه أن يدفع من أموال الحكومة هذه الفديات بعد أن صرح بأنه عاجز عن الوصول الى معاقل اللصوص في جبالهم الحصينة

زواج يومين

المس لوريتايونج احدى ممثلات السينما في أميركا غادة هيفاء عمرها سبعة عشر عاماً وقد تزوجت في يوم الأحد ٢٦ يناير. وفي يوم الثلاثاء ٢٨ منه قدمت أمها لمحكمة نيويورك طلباً تطلب فيه طلاق ابنتها من زوجها والغاء عقد الزواج!

وكانت المس لوريتا قد شغفت حباً بممثل سينما يدعى جرانت ويترز وهو فتى جميل في الخامسة والعشرين من عمره ثم فرت معه من لوس انجلوس في طيارة الى ولاية الأريزونا وهناك اقترن العاشقان ولكنهما ما كادا يفوقان من نشوة غرامهما حتى دهمتهما أم العروس تقرر بان ابنتها صغيرة السن لا يجوز عقد قرانها ولا يمكن أن تتحمل مسؤوليات الزواج

وتمسكت الأم بقانون ولاية كاليفورنيا الذي ينص على انه لا يجوز عقد قران الفتاة التي يقل عمرها عن ثمانية عشر عاماً. ولكن العاشقين كانا يحسبان لذلك حساباً وقد عقد زواجهما في ولاية أريزونا التي ينص زواجها على ان سن الزواج الشرعي هو السادسة عشر

ولا تزال هذه القضية معروضة أمام محاكم أميركا ولم يفصل فيها بعد





يد الاقدار تنقذ الموتى عند سقوط منزل !

تفاصيل وافية عن حادثة سقوط المنزل بحارة الحانوتي ببولاق

كثرت في الايام الاخيرة حوادث سقوط المنازل على ساكنيها وفي كل حادثة منها فواجع مؤلمة وأحزان عميقة ولكن تلك الحوادث لا تخلو أحياناً من عجائب كما اتفق في حادثة سقوط المنزل بحارة الحانوتي ببولاق الذي انهارت جدرانه على ساكنيه في يوم الخميس ٣٠ يناير الماضي

وهذا المنزل ملك سيدة تدعى فاطمة ام حلمي تسكنه مع أولادها. وهو مبني من الحجر ومكون من ثلاثة أدوار وقد تداعت جدرانه



الطفلة فتحية امام التي نجت من الهلاك بأعجوبة

وظهرت عليه دلائل البلى والقدم ولكن سكانه أقاموا فيه لا يكترثون للخطر الذي يهددهم في أرواحهم وأموالهم

وفي الساعة الواحدة بعد ظهر ٣٠ يناير امتدت يد الدمار الى المنزل وأذنت بسقوطه

وعلى حين فجأة انهارت جدران المنزل الكائنة على الوجهة وانهارت معها الحجرات المطلة على الحارة وعلا الغبار وتكدست الانقاض

ولما ارتفع دوي سقوط المنزل وصياح المصابين وأنين المحتضرين هرع المارة وعلت الولولة واستغاث الجيران وهرع عسكري النقطة فأبلغ الخبر الى البوليس والى الاسعاف والى رجال المطافىء

واستمر البحث عن المصابين تحت الانقاض ساعة طويلة وأحصي سكان المنزل فظهر انه لم يمت الا فتاة واحدة تدعى فتحية فتح الباب. وهي ابنة صاحبة المنزل وعمرها ١١ سنة

وكانت فاطمة أم حلمي صاحبة المنزل جالسة مع ابنتها فتحية قبل وقوع الكارثة بدقائق قليلة في حجرة مطلة على الشارع.. ثم تركت ابنتها ودخلت احدى الحجر الداخلية لقضاء بعض حوائجها ونزلت الطفلة الى حوش المنزل تلعب مع ابنة الجيران وهي طفلة في العاشرة من عمرها تدعى فتحية امام

وما كادت الأم تخرج من الحجرة حتى هوت جدرانها وتهدمت حوائطها ولو أن الام تأخرت عن الخروج دقائق قليلة لكانت من الهالكين.. فكان في نجاتها أعجوبة مدهشة

أما ابنتها فما كادت تبدأ باللعب مع زميلتها حتى سقطت فوقهما الجدران والحجارة والاتربة فدفنتهما تحت أنقاضها أحياء

وماتت تلك الطفلة المنكودة ميتة شنيعة فقد قذفتها الحجارة المتساقطة فوقها الى فرن مشتعل في أسفل المنزل وضغطت عليها بين ركام الانقاض وبين الفرن المشتعل

ولما أخرجها رجال المطافىء كان نصف جسدها محترقاً وقد اسود من نيران الفرن الحامية.. والنصف الآخر مهشما محطما!!

أما الطفلة الاخرى فتحية امام فانها نجت من الموت بأعجوبة مدهشة..

فان الجدران عندما انهارت فوقها كان بينها مصراع باب كبير فسقط هذا المصراع فوق الفتاة واستند على الحائط السفلي فحجب عن الطفلة أكوام الحجارة وترك حولها فراغاً قدره متران تقريباً لم تنفذ اليه الحجارة والركام

وانهارت الانقاض فوق هذا الباب والطفلة تحته في مأمن من الهلاك حتى رفع رجال المطافىء الانقاض فرأوا الطفلة في ذلك الفراغ جالسة القرفصاء وقد استولى عليها ذهول شديد جعلها لا تعي ما حولها. وهي سليمة من كل أذى!!

ومن عجائب المصادفات أنه كان في فناء المنزل امرأة غسالة تدعى فاطمة تشتغل بغسيل بعض الملابس

وقبل انقضاض الجدران بدقائق قليلة خرجت من الحوش الى الحارة لتلقي المياه القذرة ولكن البعض أمرها بأن لا تلقي هذا الماء أمام المنزل بل يجب أن تلقيه بعيداً فابتعدت عن المنزل المشؤوم قليلا وما كادت تبتعد حتى سمعت خلفها دوياً هائلا وهديراً مخيفاً!

والتفتت فرأت الجدران تنهار على أسسها وتردم المكان الذي كانت فيه.. وجمدت في مكانها وقد استولى عليها الفزع وخيل اليها أنها في منام وقد علمت أنها لو تأخرت خطوة واحدة لكانت الآن مدفونة تحت الانقاض!!



البيت الذي سقط بحارة الندوبي ببولاق

حيرة زوج الاثنتين!!

هل حملت الغيرة الزوجة على احراق منزل زوجها؟

من الفكاهات المستملحة ان رجلا سورياً تزوج امرأتين تدعى احداهما حانا والاخرى مانا. وكانت إحداهما عجوزاً والاخرى صبية فكلما مشطت العجوز لحية زوجها انتزعت منها الشعرات السوداء حتى لا يعايرها بصباه.. وكلما مشطت الصبية لحيته انتزعت الشعرات البيضاء حتى يشعر بصباه فينفر من زوجته القديمة وأخيراً نظر الرجل في المرآة فرأى لحيته آخذة في الانقراض فقال قوله الذي ذهب مثلاً مأثوراً: «ما بين حانا ومانا، ضاعت لحانا» !!.. وكذلك تزوج علي ابرهيم صالح امرأتين فقاسى ما قاساه سلفه السوري.. وبين الزوجتين حرق منزله!!..

وكان علي ابرهيم يسكن مع والده عبده صالح في منزل يمتلكه الأب بشارع درب الحصر رقم ٤ التابع لقسم الخليفة بمصر

وهذا المنزل مكون من ثلاث طبقات في كل طبقة شقة واحدة..

وقد تزوج علي ابراهيم منذ ثمانية عشر عاماً بامرأة تدعى زينب محمد وعاش معها السنين الطويلة في رغد وهناء ورزق منها بولدين..

وأخيراً نزعت نفسه إلى إحياء ليالي الأفراح وإقامة حفلات الزفاف.. وشعر بأنه ما زال فتياً نشيطاً ولا بد له من أن «يفرح» بعروس جديدة. وهكذا كان.. وما لبث أن خطب فتاة صغيرة وتزوجها وعاد يقضي شهر العسل الجديد وينعم بعروسه

وأهمل زوجته القديمة وأسكنها في الدور الثالث من المنزل مع ولديها وأقام هو مع عروسه في الدور الاول.. وبقي أبوه مع عائلته ساكناً في الدور الاوسط..

وانقطع علي ابرهيم عن زوجته القديمة عشرين يوماً قضاها في بحبوحة العيش مع العروس الجديدة.. وما لبث أن اشتعلت نار الغيرة في قلب زينب واسودت الدنيا في وجهها

وفي صباح يوم الاحد ٢ فبراير كان عبده صالح والد زوجها جالساً في شقته فرأى ناراً متقدة في حجرة خشبية مخصصة للفراخ في الدور الثاني. وخرج الاب مسرعاً فأخمد النار قبل استفحالها وبحث عن مصدرها فأدرك انها من صنع زينب حيث إن هذه الحجرة واقعة تحت نافذة حجرة نومها مباشرة

وبعد أن أخمد النار صعد الى شقة زينب ونهاها عن اتيان مثل هذا العمل وراح يكيل لها النصح والارشاد وينذرها بعواقب عملها الذي تدفعها اليه غيرتها العميا.

فصعدت زينب الى غرفتها وبقيت بها حتى أذنت الساعة التاسعة

وفي تلك الساعة خرجت من شقتها مسرعة وهبطت سلالم المنزل ركضاً فقابلها في السلم زوجها علي ابرهيم ورأى في مظاهر اضطرابها وإسراعها بالخروج من المنزل ما هيج شكوكه وريبه. وسألها عن سبب خروجها فأجابته انها ذاهبة الى اهلها ولا تريد البقاء في المنزل لحظة واحدة

واخذ الزوج يناقشها ويمنعها من الخروج وهي واجفة القلب لا تكاد تستقر من القلق

وعند ذاك رأى الزوج دخاناً ينبعث من الدور العلوي وألسنة من النار تمتد من النوافذ فصعد مسرعاً الى شقة الزوجة الشاردة فرأى بابها مغلقاً والنار متقدة في الداخل، وحاول تحطيم الباب فلم يستطع فاستغاث بالجيران وهرع بعضهم الى التليفون يستدعي رجال المطافىء ورجال البوليس ولم تمر دقائق قليلة حتى وفد رجال المطافىء فكافحوا النار حتى اخمدوها

وتولى البوليس التحقيق وعاين مكان الحريق فاتضح أن النار اشتعلت اولا في ناموسية السرير الذي تنام فيه الزوجة زينب محمد. واشتعلت في الوقت نفسه في الستائر المعلقة في حجرة الاستقبال التي تفصلها عن حجرة النوم صالة واسعة وسطح في مستوى الشقة نفسها وامتدت النار من الناموسية والستائر الى المفروشات الموضوعة في الحجرتين فاتلفت هذه المفروشات واحرقت أخشاب الشبابيك وقدرت الخسائر بمبلغ ثلاثين جنيها تقريباً

وأخذ البوليس في التحقيق فوجد آثار البترول ورائحته واضحة في بعض الستائر المعلقة في حجرة الاستقبال والتي لم تصل اليها ألسنة النيران.. وبهذا تحقق من أن الحريق حدث بالقاء الغاز على الاشياء المحترقة واضرام النار فيها

وعثر البوليس أيضاً في المطبخ على صفيحة فيها بقية من غاز البترول وعليها كوز من الصفيح فيه كمية من الغاز في قعره

وأثبتت المعاينة أن واضع النار كان ينقل الغاز بهذا الكوز من المطبخ فيبلل به المفروشات حتى يسهل امتداد النار اليها

واتجهت الشبهة طبعاً الى الزوجة الغضوب زينب محمد وأخذ البوليس يحقق أمرها ففحص ملابسها الخارجية ووجدها ملوثة بالغاز.. وكذلك وجد «شبشبها» الذي كانت تلبسه ملوثاً بالغاز الذي كان يتساقط عليه من الكوز في أثناء رشه على السرير والستائر

وقبض على الزوجة المنكودة وأودعت السجن رهن المحاكمة

وأصبح هذا المنزل الذي وقعت فيه هذه الحوادث يجمع نقيضين فيهما الكثير من سخرية الاقدار. في الدور الاعلى أولاد يبكون على أمهم المسجونة ويطلبون من ابيهم أن يعيدها اليهم..

وفي الدور الأول أزهار وسجف تزين النوافذ من بقايا العرس وفرح ومرح وغناء

وبين هذا وذاك ترى الزوج في حيرة من أمره يقاسي لوعة الجمع بين زوجين

الغيرة القاتلة

رجل قاده حب امرأة له الى المشنقة

كان المستر هنري فونتلروي الشريك الاكبر في بنك مارش ستاسي وشركاه في شارع برنرز بلندن وكان في الثالثة والاربعين من عمره ولايزال جميل الوجه يعجب النساء حسنه وقوامه حتى أحبه كثير منهن. ولكنه كان يقابلهن ويتصل بهن برابط الصداقة وهو مع ذلك وفيّ لزوجته لا يخونها قط

ومن النساء اللاتي أحببنه فتاة في الثلاثين من عمرها تسمى المس فرانسز ينج وهي من أسرة كبيرة في خارج لندن وقد ورثت عن أبيها ثروة غير قليلة وأودعتها في بنك مارش ستاسي وكان هذا سبب معرفتها بالمستر هنري فونتلروي. ولما جالسته وحادثته وجدت اتفاقاً بينها وبينه في الميول والافكار واجتمع الى ذلك حسن وجهه واعتدال قوامه فاحبته لساعتها وظنت أنه يبادلها الحب

وكان الرجل مهذباً فلم يبد لها غير الأدب والكمال وكلما طلبت مقابلته ذهب اليها في الموعد المحدد. غير انه لم يزد على الحديث والمجاملة شيئاً من مظاهر الحب ودلائله

وفي أحد الأيام جاءت المس فرانسز ينج من بلدتها الى لندن على غير موعد سابق وذهبت الى المطعم الذي تعرف أن المستر فونتلروي يتناول فيه غذاءه عادة فما كان أشد حزنها ويأسها حين رأته جالساً هناك مع فتاة أخرى جميلة. والواقع أن هذه الفتاة كانت عميلة أخرى من عميلاته ولم يكن بينه وبينها الا صلة الاعجاب به من جانبها وصلة العمل من جانبه. غير أن المس فرانسز أساءت الظن وخضعت لعامل الغيرة وخرجت من المطعم غاضبة وعادت الى بلدتها

ومضى أسبوع قضته في حزن وبكاء ثم أجمعت نيتها وعزمت على دخول الدير يائسة بعد أن تتبرع بمالها للجمعيات الخيرية. وكانت لها سندات قيمتها ستة آلاف من الجنيهات مودعة في بنك ستاسي فكتبت الى المستر فونتلروي تنبئه بعزمها على دخول الدير وتطلب منه أن يبيع سنداتها ويرسل اليها القيمة حتى تفرقها على الجمعيات الخيرية

وما إن وصل خطابها اليه حتى اضطرب وأظلمت الدنيا في وجهه وليس هذا حباً لها — فانه كان لا يحبها — ولكنه كان في مركز مالي صعب فمن مدة ساءت حالة البنك وكثرت ديونه فلم يجد فونتلروي وسيلة الا أن يزور امضاءات خمسة من كبار المودعين لديه ووضع هذه الامضاءات المزورة تحت توكيلات عامة له كتبها على انها صادرة من أولئك المودعين لتبيح له التصرف المطلق في سنداتهم وأوراقهم المالية. وكان يعرف انهم لن يطلبوا سنداتهم المودعة الا بعد زمن طويل لانهم أغنياء وليسوا في حاجة اليها فما عليه الا أن يسعى حتى يكسب مثل قيمتها وأن يدفع لهم أرباحها كل عام وكان قد طلب من (بنك أوف انجلاند) — البنك المركزي في انجلترا — قرضاً كبيراً فرفض البنك اعطاءه إياه ولكنه لما قدم تلك التوكيلات المزورة — وقد أتقن تقليد التوقيعات عليها — رضي البنك إعطاءه قرضاً كبيراً بضمانة تلك السندات. وقد ذهب ذلك القرض وأنفق وساءت حال البنك على سوئها. وها قد جاء خطاب المس فرانسز ينج ليزيد الطين بلة

وقد حاول فونتلروي أن يعقد مع بنك أوف انجلاند قرضاً جديداً بمبلغ ستة آلاف جنيه ليرسلها الى المس فرانسز ولكن البنك رفض ذلك. غير انه لم يمض يوم واحد حتى جاء فونتلروي الى كبير الكتبة ببنك أوف انجلاند ومعه توكيل مطلق موقع باسم المس فرانسز ينج. وهذا الذي اثار الشبهة عند رئيس الكتبة فأعطاه القرض المطلوب ولكنه أخذ يراجع توقيعات التوكيلات السابقة وسأل أصحابها عنها سرا فقالوا انهم لم يمنحوا فونتلروي أي توكيل للتصرف في مستنداتهم. وفي الحال قبض عليه في بنكه وسيق الى المحاكمة

وكان من ضمن الشهود المس فرانسز ينج فلما سألتها المحكمة — أهذه امضاؤك ؟ قالت : لا بصوت ضعيف خافت فاضطرت المحكمة أن تكرر السؤال عليها فكررت الجواب نفسه وفي الحال سقطت مغمياً عليها

وكان القانون السائد في انجلترا في ذلك الحين يقضي باعدام المزورين واعتبارهم مثل القتلة تماماً. وقد أدت شهادة المس ينج وشهادة العملاء الآخرين الى ادانة فونتلروي فحكم عليه بالاعدام

وفي يوم تنفيذ الحكم رؤيت امرأة لابسة ثياب الحداد من قمة رأسها الى أخمص قدميها تصلي راكعة في ركن بكنيسة سانت بول فلما دق الناقوس علمت ان حبيبها قد أعدم وخرجت من الكنيسة الى الدير

وداعاً أيها العقل !

من « حافظ نجيب » الى « الدنيا المصورة »



الاستاذ حافظ نجيب

سيدي المحترم محرر الدنيا المصورة

سئمت العقل والرصانة والحصانة، لأنني خلقت للطيش والتوثب والانطلاق، ولأن الأولى تبعث على الانكماش والثانية تسوق الى الاشتطاط والانتعاش . . .

والحقيقة أن تعلن لا ان تكتم، فهل تعرفون بين العقلاء شهرة برزت أو شخصية عظيمة ظهرت . . . بسبب التعقل؟

يقيني (أنا) انالجواب يتحتم أن يكون: لا إذن .. فلتحي الجرأة . . وليحي الجنون

قضيت بينكم عشرة أعوام في (عقل). ونشرت بينكم من الكتب والقصص والرسائل ما لا ينشره أقدر الكتاب في عشرة أمثال حياته العملية . فماذا ربحت؟

ذهبت يوماً لمقابلة زميل لاطبع عنده مجلتي (الحاوي) فقال لي:

— ليس المهم في الحياة أن تكون كاتباً . انما المهم أن تكون إدارياً . . (حكمة مجرب)

وهذا صحيح . . فليالي (بعضهم) كلها مبهجات، ولياليّ ككاتب أقضيها في النظريات أو التخيلات . . أو الاسف على ما فات . .

ولست أنكر أن حياة الكاتب كلها جمود لجسمه في غير حركة، لهذا تحولت بسرعة من (وزن الريشة) إلى (الثقيل)، ومن عالم الشهرة الذائعة، إلى عالم الآثار الضائعة

والشهرة قوة سحرية تفتح مغاليق كل موصود . . القلوب . . والجيوب . . بشرط أن تكون شهرة مغتصبة تبعث على الاعجاب لا على الارهاب، وعلى الترغيب لا على التنفير

فالذي ترك عرش الملائكة ليسكن إلى مقعد التلاميذ : مجنون!

والذي ترك القاب كونت، وبارون، وصاحب نيافة ليقنع باسم (حافظ نجيب) : غبي . .

اذن كانت نسبة الذكاء (اليّ) تهمة غير صحيحة، ولا يمكن أن أقتنع بصحتها . . ولو قام عليها الف دليل!

فالذي يرضيني أن تقتنع مثلي بانني في غباء مزمن؛ لتوفر عليّ عناء الاعتزاز بالذكاء الموهوم

فمن الغباء : أن أقبع في مكتبي عشرة أعوام وأتخلى عن أنحاء الكون المترامية، أمد عليها ظلي الخفيف . . وأن أقنع بقلم رصاص وورقة وأمامي خزائن العالم . . . فياضة بغير الورق العادي أو الرصاص . .

وأن أكتب في الأدب وعن الفضيلة . . والعالم كله على منحدر الرذيلة

وأن أناجي في قصصي عرائسها من الخيالات، وأترك للثقلاء والحمقى مشاهد الجمال الحي والابتسامات

وأن أنزوي عن الناس في سكون، وقد كنت أكتسحهم في مداعبة ومجون

وأن أحرم نفسي من كل ملذات الحياة بدعوى التعقل، وملذات الحياة لا يمكن أن يتمتع بها غير المستخف المغامر

وأن أستكين للموت أزحف اليه ويسرع إليّ، فاذا حان، عمد سخيف من الكتاب الى تشييع الجنازة بهذه العبارة : اليوم انتهت حياة الشقي حافظ نجيب، فاستراح وأراح

* * *

أقسم أنني مللت هذا النوع من الغباء والحياة الهادئة، وأصبحت قوتي خائرة من حمل بدني الممتلىء، وامعائي المتمددة . والقلم في يدي ينتفض يحاول أن ينقلب : افعى . . . أو مزماراً

والناس جميعاً يرقصون : من الألم، أو الانتشاء او الجنون . .

ولست اريد أن ارقص مثلهم لأنني (ثقيل) إذن يجب أن أكون . . . في الجازبند . . . أرقص الناس .. فالى الملتقى .. في المرقص العام

إن لعبة (البكاراه) من أخطر أنواع القمار على الثروة . . والسكون والتعقل والتعفف من أخطر أنواع البلاء على إنسان خلق للشهرة

أعترف بأنني خسرت (شهرتي) ولوثت صحيفة حياتي بسكوني هادئاً اثني عشر عاماً . . فاستغفر الله . . والى الجنون . .

* * *

قالوا : إن مضمار الحياة ميدان لتنازع البقاء . والبقاء لا يكون الا للقوة تكتسح الضعف، وتشق طريقها قسراً الى الحياة

وهذا صحيح . فالاستكانة للعقل، جرأت كثيرين على الاعتداء (عليّ) حين اطمأنوا لايثاري السكون على الحركة، والمسالمة على المصادمة، والحكمة على جرأة الشباب الوثابة

فقد اجترأ رجل على سرقة مخزني . .

واجترأ بعضهم على تأدية شهادة مزورة ضدي . .

وعطل الدكتاتور السابق (مجلتي الحاوي) بصفته وزير الداخلية . وتجاوز في عمله سلطانه المخول له في المادة (١٣) من قانون المطبوعات

ولم يشعر صاحب الدولة عدلي باشا بوجودي حين كتبت اليه أطلب إلغاء قرار سلفه وزير الداخلية بتعطيل الحاوي

وسكت صاحب الدولة النحاس باشا عن هذه الشكوى، مع انها تضمنت الأدلة القانونية على بطلان قرار الدكتاتور، ومع أن تعطيل الحاوي كان بسبب تحدّيه بعض أعمال الدكتاتورية لمصلحة الوفديين

واجترأ كويتب في مجلة اسبوعية على ذكر اسمي في معرض تحقير بعض ذوي الاسماء الظاهرة

واجترأ سفيه على القذف فيّ في مجلة أخرى

وافترض آخرون عدم وجودي في عالم الاحياء، فسرقوا رسائل (كاملة) من مجلاتي

أو كتبي، ونشروها (تامة) بعناوينها، [...] الصحف والمجلات المصرية وبتوقيعاتهم الكر[...]

فكل هذه أحوال طارئة لم يكن [...] الشاب الجريء (حافظ نجيب)، يوم [...] يعتمد على (رجولته) . . . وعلى ([...] عقله) . . .

فاليوم نودّع العقل وزمانه بكلمة [...] نلفت اليها حضرة صاحب الدولة النحاس [...] وزير الداخلية . . .

جاء في المادة ١٣ من قانون المطبوعات [...]

«ويجوز لناظر داخلية حكومتنا تعطيل [...] جورنال أو رسالة دورية بعد إنذارها مرتين [...]

والدكتاتور بصفته وزير الداخلية [...] مجلة (الحاوي) نهائياً بتاريخ ٢٩ أغسطس [...] ١٩٢٩ للاسباب التي ذكرها (بدون أي إنذار)

والتعطيل (بدون انذار) في المادة [...] المذكورة لا يكون الا بقرار من مجلس الوزراء لا من وزير الداخلية

فوزير الداخلية الاسبق تجاوز حدود سلطته المحددة له في تلك المادة . وقراره باطل [...]

(والحاوي) تعطل ياصاحب الدولة و[...] يدافع عنكم بغير أجر . وصاحب الحاوي [...] أحد هؤلاء الصحفيين (المفردين) في القطر المصري الذي لم يشتر مخلوق قلمهم في أي زمان أو مكان ولأية غاية أو سبب

العدل : أن يلغى قرار باطل

والرجولة : أن لا يهضم حق من [...] لكم في وقت الشدة

* * *

ليس من الحكمة الاعتقاد بأن [...] صحيفة معناه تعطيل قلم الكاتب . فالقلم الحر [...] الحكيم يستطيع نشر كل آرائه وانتقاداته بوسائل كثيرة جداً مشروعة، فلا تستطيع قوة على الارض (مهما استبدت) منعه من الكتابة ولا من انتشارها

ووداعاً أيها العقل . أقدروك أم أنكروك

(بيروت) حافظ نجيب

﴿ الدنيا المصورة ﴾ جاءتنا هذه الكلمة من الاستاذ حافظ نجيب . فوقعت لدينا موقع الدهشة ولسنا ندري هل ما جاء بها من اعلان « الجنون » هو من قبيل الجد أم هو مداعبة بريئة؟ ! على أننا نريد أن نعتقد أنها مداعبة . . .

فعسى أن يتحقق ظننا ونرى في الاستاذ حافظ نجيب الزميل الاديب الذي طالما طالع [...] القراء المباحث الطريفة

ابن غير شرعى يعترف بتزوير وصية أبيه

قصـة النائب الانجليزي وليم روبل

كان وليم روبل شاباً جميل الطلعة محبباً الى النساء لا يعرف الحياة الا أنها لهو ومتعة وكان أبوه ديك روبل قد عين له مصروفاً قدره ستمائة جنيه في السنة ولـكنه كان ينفق أضعاف هـذا المبلغ على مسراته وملاهيه وما يستطيع كل ذلك مع دخله المحدود من والده الا بالاقتراض من المرابين برباً فاحش وكلهم مرتقب وفاة والده ليرث ابنـاه وليم وريتشارد مزارعه الواسـعة وأمواله الطائلة فكانوا لذلك مطمئنين على وفاء ديونهم

وتراكمت الديون على وليم حتى بلغت في نهاية العام عشرة آلاف من الجنيهات ولم يجرؤ على أن يصارح أباه بذلك خوفاً من أن يطرده من البيت فان الرجل كان حازماً شديداً مع ولديه . وأخيراً لم يجد وليم طريقة لسداد هذا الدين سوى أن يزور امضاء أبيه على وثيقة يزعم فيها أن أباه وهبه مزرعة من مزارعه تبلغ قيمتها نحو خمـسة عشر ألفاً من الجنيهات وقد أمكنه بهذه الوثيقة المزورة أن يقترض عشرة آلاف يسـد بها دينه ثم صار يقترض من جديد حتى بلغت ديونه خمسة عشر ألفاً من الجنيهات . ولما حان وقت الوفاء بها زور وثيقة أخرى عن مزرعة ثانية

وكان وليم روبل قد علم وهو في السادسة عشرة من عمره انه ابن غير شرعي إذ ولدته أمه قبل زواجها الشرعي من أبيه بثماني سنوات فاذا لم ينص أبوه في وصـيته على اشراكه في الميراث لم يخوله القانون شيئاً في تركة أبيه فيصبح صفر اليدين وتعود الثروة كلها الى أخيه الاصغر الشرعي ثم يظهر تزويره في الوثيقتين

وقد جاء اخيراً اليوم الموعود ومرض الأب مرض الموت ولما فاضت روحه ترك وليم أمه تبكي زوجها وصعد وحده الى حيث كان أبوه يحفظ أوراقه وأخذ يبحث عن الوصـية التي تركها فوجد وصية مكتوبة منذ يومين اثنين وقد أوصى فيهـا بكل ثروته لابنه الاصغر ريتشارد . ودهش وليم إذ رأى ذلك لان أباه كان يحبه ويعطف عليه ولـكن لعله كان غاضباً عليه في قرار نفسه لحيـاة اللهو التي يعيشها ولذلك حرمه من الميراث

وفي الحال كتب وليم وصية جعل تاريخها بعد تاريخ الوصية الاولى لتلغيها وزور امضاء والده المتوفى عليها ووضعها بجانب الوصية الاولى وفي الوصية الثانيـة ان المتوفى يترك كل ثروته لزوجته دون شريك

ولم يشك أحد في الوصية الثانية وتم ما كان وليم ينتظره إذ تركت أمه له تصريف التركة كما يشاء فصار يبعثرها ذات اليمين وذات الشمال إلا انه كان في تبذيره وجهة للخير إذ كثيراً ما كان يواسي فقراء الحي الذي يسكنه في لامبث . ولما جرت الانتخابات رشح نفسه عن هـذه الدائرة ففاز على منافسيه بأغلبية كبيرة وصار عضواً في البرلمان

كذلك تمت مطامعه كلها من حيث المال والمركز الا انه كان مع ذلك يتوقع نهاية لسعادته ويدون مخاوفه في مذكرات يومية كان يكتبها. وقد أتت هذه النهاية عاجلة فانه بينما كان راكباً جواده في الحديقة العامة في صباح أحـد الايام جاء اليه رجـل كان قد باعه احدى المزارع فاستوقفه وقال له : « لقد علمت ان عقد البيع الذي عقدناه ليس كما يرام لان الوصـية التي كتبها المرحوم والدك ظهر انها لم تكن مسجلة ولم تتخذ الاجراءات القانونية وسيدور عليها التحقيق » فذعر وليم لذلك الا انه أخفى عواطفه وصرف الرجل على ميعاد يتقابلان فيه

وبعد يوم من ذلك فر وليم الى أميركا بعد ان ترك لأمه خطاباً يعترف لها فيه بكل شيء ويقول ان أخاه ريتشارد هو الوارث الحقيقي

وكان في استطاعته ان يبقى في اميركا أو في غيرها من البلاد دون أن يخشى ضراً ولـكنه عاد فتذكر انه كان قد بدد الجزء الاكبر من التركة وان أخاه وأمه لن يلبثا ان يصبحا فقيرين فكتب الى أخيه ينصح له بأن يرفع قضايا على جميع الاشخاص الذين سـبق ان باعهم هو مزارع فيثبت ان عقود البيع باطلة لانها صدرت من شخص لا يملك تلك المزارع

وعلى أثر هذا الخطاب عاد وليم الى انجلترا ولم يره أخوه وأمه الا في المحكمة حيث أدى شهادته واعترف فيها بتزويره الوصية وبذلك أعاد الثروة لاخيه ولـكنه قبض عليه في المحكمة عقب أدائه الشهادة وقد حكم عليه بالسجن ومات فيه

القرصان فى بحار الصين

امرأة تقود عصابة قرصان وتملك أسطولا

فى خليج بياس

كانت سفن القرصان في الزمن الماضي تمخر عباب البحار وتهاجم كل سفينة محملة بالبضائع أو مقلة لبعض الاغنياء ثم ترجع بمختلف الأسلاب والغنائم . غير ان انتشار الاساطيل الكبيرة في البحار قد قضى على القرصنة وخصوصاً بعد ان اتفقت الدول على ان كل من يشتغل بالقرصنة يطارد حتى يؤسر ، ومن ثم صارت الملاحة آمنة ولم تعد البواخر تخشى خطراً من هذه الناحية

ولكن اذا صح هذا على جميع البحار فانه لاينطبق على بحار الصين ففيها لا تزال القرصنة منتشرة على الرغم من تحريمها ومن المراقبة التي تقوم بها بوارج الدول . وقد تهاجم سفن القرصان باخرة انجليزية أو يابانية فتغنم منها أسلابا وتأسر رهائن وقد تقتل بعض البحارة والضباط فيها، ثم لاتمضي ساعات معدودة حتى تأتي بارجة انجليزية أو يابانية تبحث عن المعتدين لتعاقبهم . ولكن يصعب عليها أن تجد سفن القرصان لان السفن الصينية كلها متشابهة ، ثم ان الصينيين كذلك يشبه أحدهم الآخر – في نظر البيض على الاقل – فلا يمكن تمييز القرصان من غيرهم

ويعرف الجميع ان مقر القرصان هو خليج بياس فعلى شاطئه يعيش نحو عشرة آلاف نسمة دون مورد معروف لمعيشتهم اللهم إلا مهاجمة السفن وسلب ما تحمله ، فلو ان أسطولاً من أساطيل الدول دمر القرى المنتشرة على ذلك الخليج وشتت أهلها لاندثرت القرصنة ولم يبق لها أثر ، ولكن هذا ما لا يمكن أن يحصل إذ يحول دونه العرف والقوانين وقد يقع بعض القرصان في أيدي البوارج الانجليزية أو غيرها ولكن متى بدأت محاكمتهم ظهرت صعوبات جمة فان الصينيين لا يرضى أحدهم أن يشهد على الآخر أو يشي به أمام الأجنبي ولذلك تضيع القرائن وتمتنع الأدلة في محاكمة القرصان أو في محاولة القبض عليهم

وسائل القرصنة الحديثة

والقرصان الصينيون ينقسمون الى عصابات تشبه العصابات التي على الارض في نظامها وطاعة كل منها لزعيمها ، وهم قوم ورثوا القرصنة ومعها الجرأة والشجاعة عن آبائهم وأجدادهم فاتخذوها منذ طفولتهم مهنة مثل أية مهنة أخرى ولا يجدون فيها عاراً ولا عيباً . ولهم طرق عجيبة في مهاجمة السفن والبواخر وقد تغيرت هذه الطرق وفق تغير وسائل الدفاع التي اتخذتها البواخر فأولاً كانت سفن القرصان تهاجمها وتطلق عليها مدافعها العتيقة حتى توقفها ثم يصعد القرصان الى ظهرها فينهبون ما يحلو لهم . وكانت سفن القرصان احياناً ترتقب حتى تمر احدى البواخر في مضيق بين جزيرتين وتكون قد وضعت شباكا تحت طيات الماء فما تمر الباخرة حتى يطبق عليها ويمنعها من الحركة . ولكن البواخر اتخذت وسائل الوقاية ضد ذلك كله حتى صار بعضها يضع على وجهاتها شبكة سميكة من الحديد تمنع القرصان من الدخول فيها .

وإزاء ذلك عمد القرصان الى طرق أخرى فصاروا يبعثون بأفراد منهم الى الباخرة التي يريدون نهبها فيدخلونها على انهم بحارة وعمال وقادون – وقد اعتادت البواخر أن تفضل الصينيين على غيرهم في الاستخدام لقلة جورهم وقناعتهم – حتى اذا جاءت سفينة القرصان وهاجمت الباخرة في عرض البحر ثار البحارة الصينيون في داخلها وانقلبوا قرصاناً يهاجمون الضباط والبحارة الاوربيين من الخلف فيصبح هؤلاء بين نارين. وقد احتاطت بعض البواخر أخيراً لذلك







ارت لا تسمح للبحارة الصينيين بالصعود السطح بل تحجزهم في مكان عملهم بأسفل سفينة كأنهم مسجونون وعليهم حراس أشداء. متنعت بواخر أخرى عن استخدام الصينيين لا وصارت تستخدم الهنود وهم أيضاً قليلو جر ولكنهم لا يمتون الى القرصان بصلة

ولما رأى القرصان الصينيون ذلك صاروا خلون البواخر على انهم ركاب يدفعون أجر فرهم وبعضهم يركب الدرجة الأولى نفسها، متى لاحت سفينتهم في الافق ظهروا على فقتهم وهاجموا الركاب والبحارة

بعض حوادث القرصان

كانت الباخرة بيشنج تقطع رحلة على شواطئ الصين ومن بين ركابها امرأة مسنة من التزوج تدعى المس مونسن وهي مبشرة رعت في التبشير وكانت مسافرة من تينتسين الى هوانج رهسين لتقوم بمهمتها. وقد علمت ان على السطح الثاني من الباخرة ركاباً كثيرين من الصينيين ففرحت بهذه الفرصة التي لاحت لها لتقوم بالتبشير ونزلت الى أولئك الصينيين وأخذت توزع عليهم منشورات كتبت باللغة الصينية وفيها دعوة الى اعتناق الدين المسيحي وقد تلقى الصينيون هذه المنشورات بسرور وجعلوا يقرأونها بشغف حتى أملت المس مونسن أن يكونوا قريباً من المهتدين. ولكن في فجر اليوم التالي استيقظت المبشرة على ضجة وطلقات رصاص فقامت وأطلت من باب غرفتها لترى ما الخبر ولكنها ما كادت تفعل ذلك حتى أبصرت بعض الصينيين الذين وزعت عليهم بالأمس نشرتها الدينية ينظرون اليها بأعين تقدح بالشرر ويوجهون فوهات البنادق الى صدرها ثم يصيحون بها أن تسلمهم كل ماتمتلك من نقود وحلي وكانت سفن القرصان قد أحاطت بالباخرة من كل جانب فصارت في قبضتهم

وفي ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٢ كانت الباخرة الانجليزية سوى آن (Sui An) تنقل عدداً كبيراً من الركاب الاوربيين والصينيين من ماكاو الى هنج كنج ولكنها لم تكد تغادر ماكاو حتى هاجمتهم عصابة من القرصان يبلغ عددها خمسة وستين رجلاً كانوا من بين ركاب الدرجتين الاولى والثانية. وقد سلبوا الركاب أشياءهم وأطلقوا الرصاص على كل من وقف في سبيلهم فقتلوا حارسين هنديين وجرحوا القبودان وكبير الضباط والمهندس الاول كما جرحوا من الركاب انجليزياً وفرنسياً وبرتغالياً وصينياً. ثم قادوا الباخرة الى خليج بياس حيث نقلوا منها كل ثمين في سفينة لهم ثم ولوا الأدبار

وفي مارس سنة ١٩٢٧ كانت الباخرة هابنانج في طريقها من سواتو الى هنج كنج فاقتربت منها سفينة صينية بريئة المظهر وأطلقت رصاصة فكانت هذه علامة متفقاً عليها بينها وبين القرصان الذين كانوا في الباخرة بصفة ركاب وفي الحال نهض هؤلاء. فاذا هم قرصان ينشدون الغنائم بلا رحمة. ولما انتشر الخبر جاء بعض البوارج الانجليزية الى خليج بياس — وكر القرصان — فلم تجد سفناً تأسرها واقتنعت أخيراً بان أطلقت نيرانها على أكبر الاكواخ التي على الشاطئ. ولكن دون أن تحدث كبير ضرر لان القرصان يخبئون أموالهم في مخابئ لا يعرفها غيرهم

وعلى أثر هذه الحادثة بعثت السلطات البحرية الانجليزية الغواصة ل — ٤ الى قرب خليج بياس لترقب سفن القرصان وبعد قليل لاحت للغواصة باخرة متجهة الى الخليج فانذرتها بالوقوف ولما لم تقف أدرك قائد الغواصة انها باخرة يقودها قرصان فأطلق عليها مقذوفين أشعلا فيها النيران فصار ركابها يرمون أنفسهم في الماء وعندئذ أسرعت الغواصة لانقاذهم والغريب ان بعضهم كان يعارض في انقاذه ويفضل الموت غرقاً. وقد اتضح فيما بعد ان هذه الباخرة كانت مسافرة في أمان فهاجمها عدد من القرصان كانوا منذ سنين ضمن ركابها!

صحفى أميركى بين القرصان

وقد أراد صحفي أميركي مخاطر يدعى اليكو ليليوس أن يدرس أحوال القرصان الصينيين فسافر الى ماكوا واتخذ له مترجماً وخادماً صينياً يدعى مون ودخل دار قمار في تلك الميناء يؤمها البحارة الصينيون وهنالك اتصل ببعضهم وأبدى لهم بواسطة المترجم رغبته في أن يلحق باحدى سفن القرصان لاجل دراسة أحوالهم. وقد جيء به الى قبودان سفينة للقرصان فألقى عليه عدة أسئلة حتى اطمأن اليه واتفق معه على ان يركب السفينة في رحلتها القادمة بأجر قدره ٤٣ ريالاً في اليوم

زعيمة القرصان

وفي اليوم التالي قابل ليليوس القبودان في دار عينها له وهناك وجد امرأة صينية في نحو الاربعين من عمرها يبدو عليها الثبات والعظمة وقد علم فيما بعد انها «لاي شوا سان» وانها زعيمة عصابة للقرصان الى جانب قيامها ببعض مهام رسمية مثل التفتيش على سفن الصيد وجبي الضرائب والغرامات منها. وقد وافقت على ركوب ليليوس في السفينة بالأجر المتفق عليه بشرط أن لا يتداخل في أعمال البحارة وقوادهم

وفي السفينة اتصل الصحفي ببعض البحارة بواسطة المترجم وعلم منهم أن لاي شوا سان ورثت مهنتها عن أبيها وكان مثلها مطاعاً مرهوب الجانب من أتباعه القرصان وقد أرادت السلطات أن تستعين به على عصابات أخرى للقرصان فعهدت اليه بمهمة التفتيش على سفن الصين وجبي الضرائب والغرامات منها. ولما مات ورثته ابنته مركزه وصارت على رأس عصابته نفسها وقد جمعت مهمة التفتيش الى مهمة القرصنة. وجعلت تفرض الغرامات على السفن وفق هواها وتجبيها لنفسها. ولكن عصابتها تختلف عن عصابات القرصنة الأخرى بكونها لا تهاجم البواخر الكبيرة في عرض البحار فهي أقل منها اجراماً وأقرب الى القانون..

وقد أراد ليليوس أن يرسم صوراً للقرصان على ظهر السفينة وللمدافع العتيقة التي تحملها ولكن الزعيمة مانعت في ذلك. وهنا أصر الصحفي على طلبه وقال انه إذا لم يسمح له برسم صورهم فانه يطلب في الحال أن ينقل الى الشاطئ، وعند ذلك رضيت لاي شواسان أن يرسم ما يشاء، وكانت هي أول من رسمهم

مهاجمة سفينة

وبعد مضي أيام لاحت ثلاث سفن صغيرة على بعد فطلب الربان من ليليوس أن ينزل في أسفل السفينة في الحال ولكنه أراد أن يبقى ليشاهد ما يحدث فما راعه الا أن اثنين من البحارة دفعاه دفعاً الى اسفل السفينة وهناك حجز مع خادمه مون في غرفة مظلمة حتى لا يرى شيئاً. وانما سمع على اثر ذلك طلقات متتابعة من مدافع السفينة التي للقرصان وكانت تهزها هزاً ولم تكن السفينة الاخرى تجاوب عليها ثم انتهى اطلاق المدافع وضوضاء المهاجمة وسمح للصحفي الاميركي أن يصعد مع خادمه الى ظهر السفينة فكان أول ما رآه رجلين صينيين راقدين هناك وهما مقيدا الايدي والارجل بالحبال وقد أسرا من ركاب السفينة الاخرى وقد زادت دهشته حين رأى الزعيمة لاي شوا سان وهي لابسة ثياباً سوداء وحافية القدمين وفي يديها بندقية مثل بقية القرصان ثم اتجهت السفينة الى الشاطئ، وأنزلت الأسيرين في قارب مع عدد من القرصان وقد رفضوا أن ينزل الصحفي معهم ثم عادوا بعد حين من دون الأسيرين والاغتباط باد عليهم والظاهر ان أهليهما دفعوا فدية كبيرة افتدوهما بها

في الدنيا



تخليد ذكرى جواد

لمدينة يورك بالولايات المتحدة مقبرة خاصة بدفن الجياد وترى في أسفل صورة نصب تاريخي أقيم في تلك المقبرة للجواد « ماك » الذي ظل يخدم خمساً وعشرين سنة في فرقة مطافىء المدينة وقد توفي عن ٣٢ سنة !...

مباركة الكلاب

من التقاليد القديمة التي لاتزال محترمة في ايطاليا مباركة الحيوانات في عيد القديس انطونيوس . والصورة التي في أعلى تمثل كاهناً يبارك طائفة من الكلاب في ذلك اليوم

بطلة الجرائد

كانت المدموازيل اتاناس أولى الفائزات في حفلة السباق التي اقامتها بائعات الصحف في باريس في الشهر الماضي وتراها راكبة دراجتها التي تستعملها في عملها اليومي

الأسد المصور

نجح الممثل السينمائي « نلس استر » بتدريب أسده على التصوير بآلة التصوير السينمائي على نحو ماتراه واضحاً في الصورة التي في أسفل .

المودة أمس واليوم

في متحف الآثار القديمة في مدينة شيكاغو تماثيل من الطين يرجع تاريخها الى ١٣٠٠ سنة خلت تمثل كيف كانت الازياء الصينية للنساء والرجال في ذلك العهد

التفنن في الرياضة

تمثل هذه الصورة بعض أعضاء النادي الاولمبي الذين اشتركوا في مباراة السباحة التي أقيمت في مدينة سان فرنسسكو وهم يقومون بحركات رياضية يكفي القارىء أن يلقي نظرة عليها ليتبين مبلغ صعوبتها والرشاقة التي تقتضيها